

## المجلس 2 من شرح (كشف الشبهات) | برنامج أصول العلم الأول

### | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي جعل للعلوم اصولا ويسر بها اليه وصولا وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

انا ما ابرزت اصول العلوم وبين المنطوق منها والمفهوم. اما بعد فهذا المجلس الثاني بشرح الكتاب العاشر من برنامج اصول العلم في سنته الاولى ثلاث وثلاثين بعد الاربععائة والالاف [00:00:31](#) واربع وثلاثين بعد الاربععائة والالاف -

وهو كتاب كشف الشبهات لامام الدعوة الاصلاحية في جزيرة العرب الشيخ محمد بن عبدالوهاب ابن سليمان التميمي رحمه الله المتوفى سنة ست بعد المائتين والالاف. وقد انتهى من المقام الى ما ذكره في الجواب المفصل. نعم - [00:00:53](#)

للله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فقال الامام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله واياه. واما الجواب المفصل فان اعداء الله له اعتراضات كثيرة على دين الرسول - [00:01:17](#)

بها الناس عنوا منها قولهم نحن لا نشرك بالله شيئا. بل نسأل انه لا يخلق ولا يرزق ولا يحيي ولا يميت ولا ويدير الامر ولا ينفع ولا يضر الا الله وحده لا شريك له. وان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يملك لنفسه نفا ولا ضر - [00:01:37](#)

ولكننا مذنب والصالحون لهم جاه عند الله واطلب من الله بهم. فجاوبوا بما قدم وهو ان الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقررون بما ذكرتني ايها المبطل ومقررون ان اوثنانهم - [00:01:57](#)

لا تبهوا شيئا وانما ارادوا من قصص الجاه والشفاعة. واقرأ عليه ما ذكر الله في كتابه ووضحه وحول ربه وهم ضحاهم ووضحه فان قال ان هؤلاء الآيات نزلت في من يعبد الاصنام ونحن لا نعبد الاصنام. كيف يجعلون الصالحين مثل الاصنام - [00:02:17](#)

ام كيف يجعلون الانبياء اصناما؟ فجاوبه بما تقدم. فانه اذا اقر ان الكفار يشهدون بالربوبية لله وانهم ما ارادوا مما قصدوا الا الشفاعة ولكن اراد ان يفرق بين فعلهم وفعله بما ذكر - [00:02:40](#)

وان الكفار منهم من يدعوا الاولياء الذين قال الله فيهم اولئك الذين يدعون يتغدون الى رمي الوسيلة ايها المقربة ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربكم كان محظورا ويدعون عيسى - [00:03:00](#)

مريم وامه وقد قال الله تعالى واذكر الله قوله تعالى وقوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم فقل له عرفت ان الله كفر من قصد الاصنام وكفر ايضا من قصد الصالحين وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:20](#)

فان قال الكفار الكفار يريدون منهم النفع والضر وانا اشهد ان الله هو النافع والضار المدبر لا اريد الا من والصالحون ليس لهم من الامر شيء ولكن اقصدهم ارجو من الله شفاعتهم فالجواب ان هذا قول الكفار - [00:04:00](#)

تواهم بسواء فاقرأ عليه قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. وقوله تعالى ويقولون هؤلاء شفاء انا عند الله واعلم ان هذه الشبهة الثالث هي اكبر ما عندهم. فادعا عرفت ان الله وضحها في كتابه - [00:04:20](#)

وفهمتها فهما جيدا فما بعدها ايسر منها. لما فرغ المصنف رحمه الله تعالى من ذكر الجواب المجمل بل وضرب له مثلا يتبيّن به تحقيق مقصوده منه ترعى رحمه الله تعالى يذكر شبه المشبهين بتوحيد العبادة - [00:04:50](#)

مع الحق ما يكشف شبهتهم بتلك الشبه فذكر رحمه الله تعالى ابتداء ثلاث شبه هي اعظم ما تعلق به المبطلون اذا بالعبادة في باب

توحيد العبادة من الشبهات. واول هذه الشبه قولهم نحن لا نشرك بالله عز وجل - 00:05:13

بل نشهد انه لا يخلق ولا ينفع ولا يضر ولا يملك ولا يرزق ولا يدبر الا الله سبحانه وتعالى وان غيره لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا. ولكننا مذنبون - 00:05:38

هنا وهؤلاء صالحون لهم جاه عند الله سبحانه وتعالى. فنحن نطلب من الله به ان هذه شبهتهم الاولى وجواب هذه الشبهة على ما ذكره المصنف من ثلاثة وجوه الوجه الاول ان هذه المقالة هي عين مقالة المشركين الاولين. الذين اكثربهم النبي - 00:05:58  
صلى الله عليه وسلم وقاتلهم. فانهم كانوا يذكرون ظلمهم انفسهم وجنابتهم عليها وانهم يتلمسون ممن له جاه من الملائكة والصالحين  
ان يطليوا لهم عند الله سبحانه وتعالى فهوئاء واقعون فيما وقع فيه المشركون الاولون حذو القدة. فتكون حالهم - 00:06:29  
حالهم فإذا كان الاولون محكوما بكفرهم مأمورا بقتالهم فان الحكم على المتأخرین كالحكم على الاولين. والوجه الثاني ان الجah  
الذي للصالحين هو جاه علقوها بهم او جب لهم عند الله عز وجل ذكرها حسنا. ومقاما محمودا - 00:07:02  
ولم يأذن الله سبحانه وتعالى بان نسألهم بذلك الجah. وانما اثبت لهم ما اثبت من الكريم والرتبة الحسنة والدرجة الرفيعة عند الله.  
كالتي للانبياء او الملائكة او الاولياء والصالحين بين لهم قدرًا عند الله عز وجل بما كتب الله عز وجل لهم من احسان العمل وعلو الرتبة  
- 00:07:33

هذا شيء لهم في ذواتهم ولن يأذن الله عز وجل لنا ان نسألهم شيئا من هذا الجah بطلب بالمغفرة او الاستغاثة بهم. والوجه الثالث ان  
العبد مأمور ان وقعت منه زلة او قار - 00:08:03

خطيئة ان يتوب الى الله ويستغفره. ان العبد مأمور اذا وقعت منه زلة او قار خطيبة خطيبة ان يتوب الى الله ويستغفره. ولم يأمره  
الله سبحانه ولهما يأمره الله سبحانه وتعالى ان - 00:08:23

نطلب المغفرة والمسامحة من ولی او نبی او ملک يتلمس منه ذلك عند الله. بل العبد مأمور ان يبادر بسؤال ربه لا يجعل بينه وبينه  
واسطة من الوثائق ولو كان معظمها كمالا - 00:08:43

الاولوية او صالح ثم ذكر رحمة الله تعالى الشبهة الثانية. وهي انه يزعمون ان هذا الذي ذكرتموه وجرى فيه ما جرى من التكفير  
والقتال كان في حق اقوام يعبدون الاصنام ونحن لا نعبد الاصنام. افتجعلون الاولياء كالاصنام - 00:09:03

وجواب هذه الشبهة ان يقال ان هذا الذي وقعت فيه هو الذي وقع فيه من عبد الاصنام فاجتمعتم انتم واياهم في التعلق بغير الله عز  
وجل وسؤاله ورجائه والاستغاثة به - 00:09:33

اقترنتم في من تجعلون له ذلك التعلق. فالاولون جعلوه للاصنام وانتم جعلتموه للاولاد ففعلكم كفعلهم. والنبي صلی الله علیہ وسلم لم  
يکفر عبده الاصنام فقط بل خرج على قوم يعبدون الـهـةـ مـخـلـفـةـ فـمـنـهـمـ مـنـ يـعـبـدـ الـلـاـلـمـاـكـةـ وـمـنـ وـمـنـ - 00:09:57

منهم من يعبد الانبياء ومنهم من يعبد الاحجار ومنهم من يعبد الاصنام. فاكثربهم النبي صلی الله علیہ وسلم وقاتلهم جميعا. ثم ذكر  
الشبهة الثالثة وهي قولهم الكفار يريدون منهم. ونحن لا - 00:10:27

لا نريد منهم والصالحين ليس لهم من الامر شيء. ولكننا نقصدهم نرجو من الله سبحانه وتعالى شفاعتهم. والجواب عن هذه الشبهة  
من وجهين احدهما ان هذه الدعوة من دعاوى اهل الجاهلية الاولى ان هذه الدعوة من دعاوى اهل - 00:10:47

الجاهلية الاولى فانهم كانوا يقولون هؤلاء شفاعونا عند الله. فانت قد قلت كما قالوا فحالكم كالحال من الكفر والامر بالقتال. والوجه  
الثاني ان الشفاعة ملك مخصوص لله عز وجل. قال الله تعالى قل لله الشفاعة جميعا. فملك الشفاعة لله وحده - 00:11:14

والله سبحانه وتعالى يأذن لمن يأذن له بالشفاعة. كاذنه لنبينا صلی الله علیہ وسلم او غيره من الانبياء او الملائكة او الافراط او غير  
ذلك من انواع الشفاعة. ولم يأذن الله عز وجل لك - 00:11:44

ان تسألهم الشفاعة بل اعطيتهم الله عز وجل الشفاعة تكريما وفضلا منه سبحانه وتعالى ونهاك عن سؤالهم. نعم فان قال انا لا اعوذ بالـلـهـ وـهـذاـ الـلـتـجـاءـ الـيـهـ وـدـعـاءـهـ لـيـسـ بـعـيـادـةـ فـقـلـ لـهـ اـنـ تـخـيـفـ اـنـ اللـهـ فـرـضـ عـلـيـكـ اـخـلاـصـ - 00:12:04

الـتـيـ هـوـ حـقـهـ عـلـيـكـ. فـاـذـاـ قـالـ نـعـمـ فـقـلـ لـهـ بـيـنـ لـيـ هـذـاـ فـرـضـ الـذـيـ فـرـضـ اللـهـ عـلـيـكـ. وـهـوـ اـخـلاـصـ لـعـبـادـةـ اللـهـ وـهـوـ عـلـيـهـ فـانـهـ لاـ يـعـرـفـ

العبادة ولا يعرف انواعها فبینها له بقولك قال الله تعالى - 00:12:30  
وخفی فاما اعلمه بهذا فقل له هل هو عبادة لله تعالى؟ فلابد ان يقول نعم والدعاء او من العبادة فقل له اذا اقررت انه عبادة ودعوت الله ليلا ونهارا خوفا وطمئنا ثم داوت في تلك الحاجة نبيا - 00:12:50

انه غيره هل اشركت في عبادة الله غيره؟ فلابد ان يقول نعم. فقل له قال الله تعالى فصل لربك وانحر فاما اطعنتي فاما اطعت الله ونحرت له هل هذه عبادة؟ فلابد ان يقول نعم. فقل له اذا نحرت لمخلوق - 00:13:10

وغيرهما هل اشركت في هذه العبادة غير الله؟ فلابد ان يقر ويقول نعم وقل له واياضا المشركون الذين نزل فيهم القرآن وهل كانوا يأمرؤن الملائكة والصالحين واللات وغير ذلك. فلابد ان - 00:13:30

وننام فقل له وهل كانت عبادة اياهم الا في الدعاء والذبح والالتجاء ونحو ذلك والا فهم موقظون انهم عبيد من تحت قد اقتحت قهر الله وان الله هو الذي يدب الرام. ولكن دعوههم والتجأوا اليه من الجah والشفاعة وهذا - 00:13:50

ظاهر بالداء. ذكر المصنف رحمة الله تعالى شبهة اخرى من شبه المتشبهين في باب توحيد العبادة وهذه الشبهة الرابعة دون تلك الشبه. فان الشبهة الثالثة المتقدمة هي كما ذكر المصنف من اعظم ما تعلق - 00:14:10

المبطلون في باب توحيد العبادة. فما بعدها من الشبه دونها في الرتبة. فانها غالبا مما ارجع الى تلك الشبه ويتصل بها فمن وعي حسن الشبهة الثالثة المتقدمة هان عليه كشف بقية الشبه - 00:14:30

التي لهم ومنها هذه الشبهة التي يقولون فيها نحن لا نعبد الا الله. وهذا الالتجاء الى الصالحين والتعلق بهم ليس عبادة. فهم اثبتو امرا ونفوا اخر. فاثبتو ابداون الله عز وجل ونفوا ان يكون التعلق بالصالحين والالتجاء اليهم عبادة وجواب - 00:14:50

شبهته على ما ذكره المصنف رحمة الله تعالى ان يقال له انك تقر ان الله فرض عليك اخلاص العبادة. وهذا امر لا يهون على امرئ ينتسب الى الاسلام ان ينفيه عن نفسه. فان المسلمين كافة مجتمعون - 00:15:19

على ان الله عز وجل امرهم باخلاص العبادة له. فاما اقر باقرار المسلمين ان الله امرنا باخلاص العبادة له. فالتمس منه حينئذ ان يبين لك حقيقة العبادة التي امره الله سبحانه وتعالى باخلاصها - 00:15:45

اما التمس منه هذا ولم يعرفه فبینت له حقيقة العبادة وانها تشتمل على كل تأله قلبي بالحب والتعظيم عرف ان ما امره الله سبحانه وتعالى هو ان يخرج جميع انواع الحب والتعظيم والاجلال من الاعتقادات والاقوال والافعال - 00:16:11

وحده لا شريك له وعرف حينئذ ان من جعل منها شيئا لغير الله سبحانه وتعالى فانه يكون قد عبد غير الله عز وجل. فيكون من التجأ الى اولئك الصالحين. وتعلق - 00:16:41

بهم واستغاث بهم ورجى منهم. جاعلا شيئا من تعلقه القلبي وتألهه وتعظيمه لهؤلاء من دون الله سبحانه وتعالى. فاما تقرر عنده ان هذا الالتجاء عبادة وان العبادة لله سبحانه وتعالى وحده فانه يعرف حينئذ ان جعل شيء من - 00:17:01

لغير الله عز وجل وقوع في الشرك. فيكون من دعا هؤلاء الصالحين وتعلق بهم ورجاهم واستغاث منهم واستمد راحبا منهم انه يكون واقعا في الشرك بالله سبحانه وتعالى كما ان العبد اذا امتنع قول الله ثم سبحانه وتعالى فصل لربك وانحر. فذبح لغير الله عز وجل - 00:17:31

اما موحدا فاما جعله بغير الله عز وجل بان ذبح لصنم او ولی اونبي يكون مشركا فكذلك من تعلم للصالحين والآولياء وغيرهم وتأله قلبه لهم يكون واقعا في الشرك والكفر بالله سبحانه وتعالى. فبطل قوله ان - 00:18:01

التعلق والتجاء للصالحين ليس بعبادة. لان حقيقة التعلق الموجود في قلوب هؤلاء انهم يؤلفون فيرجون منهم ويأملون منهم ويرغبون اليهم ويرغبون منهم فيكونون قد وقعوا في ما نهوا عنه من الشرك بالله عز وجل وانهم كاذبون في دعوى اخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى - 00:18:27

ثم قل له ايضا ان المسرفين الذين نزل فيهم القرآن هل كانوا يعبدون الملائكة والصالحين ولاده ولاة وغير ذلك فلا بد ان يقر انهم كانوا يعبدونهم لظهور ادلة الشرعية من الايات - 00:18:57

القرآنية وغيرها على اثبات ذلك فاذا اقر بان المسرفين الاولين عبدوا هؤلاء فاعلموا بان العبادة التي كانوا فيها كان من جملتها

دعاوهم والاتجاء اليهم والتعلق بهم فيكون من فعل تبعيهم حاله كحالهم مشركا - [00:19:17](#)

كافرا بالله سبحانه وتعالى. فهذه الجملة من كلام المصنف في ابطال شبهة ان الاتجاء الى الاوليات والصالحين ليس عبادة مرتب في

اربعة منازل اولها تقرير المشبه بان الله امره بعبادته. تقرير المشبه - [00:19:42](#)

ان الله امره بعبادته اي حمله على الاقرار بان الله امره بالعبادة. حمله على الاقرار بان الله امره بالعبادة وثانيها بيان حقيقة العبادة

المأمور بها. بيان حقيقة العبادة بها - [00:20:08](#)

وثالثها ايضاح ان من جعل منها شيئا لغير الله فقد اشرك اياضحا ان من جعل منها شيئا لغير الله فقد اشرك. ورابعها تحقيق ان

المشركين الذين نزل فيهم القرآن قال - [00:20:37](#)

كان من عباداتهم الاتجاء الى مألوهاتهم والتعلق بها. تحقيق ان المشركين الذين نزل فيهم القرآن كان من عباداتهم التعلق بمالوهاتهم

والاتجاء اليها. فبطل حينئذ قوله ان الاتجاء الى الصالحين ليس عبادة. فاذا رتب ابطال هذه الشبهة في هذه المنازل - [00:20:59](#)

واحدا واحدا دكت هذه الشبهة وتقهقرت دعوى مدعيها. نعم فان قال تذكر شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ منها فقل لا

انكرها ولا اتبرأ منها بل وصل الله - [00:21:32](#)

وسلم الشافعي المشفي في المحشر وارجو شفاعته ولكن الشفاعة كلها لله. كما قال تعالى ولا تكونوا الا بعد اذن الله كما قال تعالى هذا

الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يشفع في - [00:21:51](#)

احد الا بعد ان يأذن الله فيما يشعر. ولا يشفع في احد الا بعد ان يأذن الله فيه. ولا يأذن الا لاهل التوحيد كما قال تعالى ولا يشفعون الا

لمن تضى وهو لا يرضى الا التوحيد. كما قال تعالى ومن بيت غير الاسلام - [00:22:11](#)

فلن يقبل منه وفي الاخرة من الخاسرين. فاذا كانت الشدائدة كلها لله ولا تكون الا بعد اذنه ولا النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره في

احد حتى يأذن الله فيه ولا يأذن الا لاهل التوحيد فبين ان - [00:22:31](#)

كلها لله وانا اطلبها منه فاقول اللهم لا تحرمني شفاعته اللهم شفعه في وامثال هذا فان قال النبي ذكر المصنف رحمة الله من الدعاوى

التي يتعلق بها المسبحون في توحيد العبادة - [00:22:51](#)

زعمهم ان الداعي الى توحيد الله عز وجل بابطال التعلق بغيره ينكر شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لانه ينهى عن ان يطلب

منه شيء. وهذا كذب فان اهل الحق - [00:23:11](#)

من الموحدين من اهل السنة والجماعة يثبتون الشفاعة للنبي صلى الله عليه وسلم. ويعدلون له انواعا من الشفاعة جاءت بالادلة

الشرعية ويررون ان النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم الشفعاء عند الله سبحانه - [00:23:31](#)

تعالى الا ان هذه الانواع المعددة من الشفاعة لا يملكها النبي صلى الله عليه وسلم. لأن الشفاعة من كل محضن الله عز وجل وانما

يملكها من ربه عز وجل. فيعطيها صلى الله عليه وسلم انعاما واكراما - [00:23:51](#)

عظاما واعظاما من الله سبحانه وتعالى. والذي اعطى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الشفاعات المتعددة نهاانا عن دعاء غيره. فامروا

سبحانه وتعالى بان نجعل الدعاء له وحده. قال الله تعالى - [00:24:11](#)

وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. وتقديم ان اظهر القولين في تفسير المساجد انها انواع القرب من الاعتقادات والاقوال والافعال

انها لله وحده. ثم عقب هذا الامر بالنهي عن ان - [00:24:31](#)

غير الله سبحانه وتعالى كائنا من كان. فالنبي صلى الله عليه وسلم الذي اعطي الشفاعة نهاانا الله سبحانه وتعالى ان نسألة ايه فنحن

لا نسأل النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة منه وانما نسائلها من الله سبحانه - [00:24:51](#)

وتعالى فاذا دعا الداعي من الموحدين قال في دعائه اللهم شفع محمدا صلى الله عليه وسلم في او قال اللهم اني اسألك شفاعة محمد

صلى الله عليه وسلم. ولا يقول يا محمد - [00:25:11](#)

اسألك ان تشفع لي عند الله سبحانه وتعالى. فان بين المقامين فرض فالاول جار على لسان التوحيد. والثاني جار على لسان التنبيه

فالداعي اولا بقوله اللهم شفع محمد صلى الله عليه وسلم في يسأل الله عز وجل - 00:25:31

لا يملكه فهو موحد له. والثاني يسأل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا لا يملكه. فهو مشرك بالله سبحانه وتعالى واضح الفرق بينهما طيب بعض السلف كرهوا ان يقول الداعي - 00:25:51

اللهم شفع محمد صلى الله عليه وسلم في لماذا ويقول اللهم كان عند امها هذى متاخر حدوث الان خلل في باب توحيد العبادة متاخر فلم يكنوا يريدون يعني غلق الباب بان يطلب تطرب الشفاعة منه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك - 00:26:09

مال التعب قل اللهم اني اسألك شفاعة اللهم شفع محمد وجه ذلك ان الشفاعة تكون بستر المعايب والافات ان الشفاعة تكون لستر المعايب والافات. ولذلك في الحديث عند الترمذى وغيره شفاعة لاهل الكبائر - 00:26:48

ايش؟ من امتى شفاعة لاهل الكبائر من امتى. فقالوا ان الشفاعة التي تسأل في هذا تكون علامه على نقص العبد من انه من اهل الذنوب والمعاصي الكبار التي يفتقر فيها الى هذا السؤال. هذا مورد الذين - 00:27:21

بالمنع وال الصحيح ان الشفاعة تكون لامرين احدهما نفي المعايب والافات والآخر تحصيل الدرجات والكمالات الاول نفي المعايب والافات. والثاني تحصيل الكمالات والدرجات فانتفى المنع يعني ليس كل من يسأل الشفاعة يكون مذنب - 00:27:41

من الذنوب الكبار بل ربما يسأل شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لماذا؟ لترتفع درجته ورتبته وتكمل رفعته عند رب سبحانه وتعالى فالاظهر جواز الدعاء.نعم فان قال النبي صلى الله عليه وسلم وفي الشفاعة وانا اطلب مما اعطاه الله. فالجواب ان الله اعطاه الشفاعة ونهاية - 00:28:09

ان تدعوه معه احدا وقال تعالى فلا تدعوا مع الله احدا وطلبك من الله شفاعةنبيه عبادة والله نهاك ان تشرك بهذه العبادة اهله. فإذا كنت تدعوا الله ان يشفعه فيك فاطعه في قوله. فلا تدع مع الله احدا. واياضا فان - 00:28:37

تبا تعطيها غير النبي صلى الله عليه وسلم. فصح ان الملائكة يشفعون. والافرات يشفعون والاغنياء يشفعون. اتقول ان الله اعطاهم الشفاعة فاطلبها منهم. فان قلت هذا وجوس دعاء هؤلاء رجعت الى عبادة الصالحين التي - 00:28:57

الله في كتابه وان قلت لا بطل قولك اعطاء الله الشفاعة وانا اطلب مما اعطيه الله فان قال انا لا اشرك بالله شيئا حاشا وكلا ولكن التجاء الى الصالحين ليس بشرك. فقل له اذا كنت تقر ان الله - 00:29:17

حرم الشرك اعظم من تحريم الزنا وتقر ان الله لا يغفر فما هذا الامر الذي عظمه الله وذكر انه لا يغفر انه لا يغفره فانه لا يدرى. فقل له كيف تبرئ نفسك من الشرك وانت لا تعرفه؟ كيف يحرم الله - 00:29:37

هذا ويدرك انه لا يغفر. ولا تسأل عنه ولا تعرفه. اتظن ان الله عز وجل يحرم هذا التحريم ولا ما يبينه لنا فان قال الشرك عبادة الاصنام. ونحن لا نعبد الاصنام فقل لهم ما معنى عبادة الاصنام. اتظن - 00:29:57

انهم يعتقدون ان تلك الاحجار والاخشاب والاشجار تخنق وترزق وتدرك امر من دعاها. فهذا يكذبه القرآن. ان قال انهم يقتلون ان قال انهم يقصدون خشبة او حجرة او بنية على قبر او غيره يدعون ذلك ويدبحون لهم يقولون - 00:30:17

انه يقربنا الى الله زلفى ويدفع عننا الله برకته ويعطينا بركته فقل صدق وهذا هو فعلكم عند الاحجار والبناء. الذي على القبور وغيرها فهذا اقر ان فعلهم هذا هو عبادة - 00:30:37

الاصنام وهو المطلوب واياضا قولك الشرك عبادة الاصنام هل مرادك ان الشرك مخصوص بهذا؟ وان الاعتماد على ودعائهم لا يدخل في ذلك فهذا يمدح ما ذكر الله تعالى في كتابه من شأنه من كفر من تعلق على الملائكة - 00:30:54

عيسي والصالحين فلابد ان يقر لك ان من اشرك بعبادة الله احدا من الصالحين فهو شرك مذكور في القرآن. وهذا هو والمطلوب ذكر المصنف رحمة الله تعالى في كلامه المتقدم حجا تبطل تعلق المتعلقيين بدعوه - 00:31:14

فذاعة النبي تبطل تعلق المتعلقيين بدعوى شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم. فانهم ادعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطي الشفاعة يرحمك الله وان داعيه يطلب ما اعطيه الله تعالى فالجواب عنه بان يقال انما ذكرته من اعطاء الله النبي - 00:31:34  
صلى الله عليه وسلم الشفاعة حق ولكن الله عز وجل اعطيه اياها وخبرنا ان الشفاعة سبحانه وتعالى قال الله تعالى قل لله الشفاعة

جميعاً ونهاياً سبحانه وتعالى عن ان ندعوا غيره - 00:32:03

فقال فلا تدعوا مع الله احداً. فنهاياً ان نسأل النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً مما اعطاه الله عز جل لان الذي اعطاه نهاياً ان نسأل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم. ثم ذكر حجة ثانية - 00:32:23

وهي ان الشفاعة التي اوتتها النبي صلى الله عليه وسلم صحيحة ان غيره يشفع ايضاً فالملائكة يشفعون وسائر الانبياء يشفعون والافراط وهم الاطفال الذين ماتوا صغاراً يشعرون ايضاً فهؤلاء كلهم - 00:32:43

اما اعطاهم من اعطاهم الله سبحانه وتعالى الشفاعة. فمن زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم يسألها الذين هم ان يأذن بسؤال هؤلاء ايضاً. فكما يجوز قول الله تعالى كما يجوز قوله - 00:33:03

اني اسألك الشفاعة يا رسول الله لزمه ايضاً ان يسأل غيره من الشفاعة تلك الشفاعة اعطيها ايها فان قال انهم اعطوها وانا لا اسألهم ايها كما ذكر المصنف فانه وحينئذ يقال له بطل قولك اعطاء الله الشفاعة يعني النبي صلى الله عليه وسلم وانا اسألهم من - 00:33:23

اما اعطاه الله لان الباب واحد فإذا منعت سؤال سائر شفعاء الشفاعة لزمك ان وتمتنع من سؤال النبي صلى الله عليه وسلم شفاعته فانه واحد من الشفعاء الذين اثبت الله عز وجل لهم الشفاعة - 00:33:53

في الاخرة فان قال انا لا اشرك بالله حاشا وكلا ولكن اللتجاء الى الصالحين ليس بشرك فقل له اذا كنت تقر ان الله حرم الشرك اعظم من تحريم الزنا. وان الله عز وجل لا يغفر فيبين لي - 00:34:13

هذا الامر الذي عظمه الله عز وجل وخبره واحبه انه لا يغفر ما حقيقته؟ فانه لا يدرى حينئذ ما يميز حقيقة العبادة ولا يقف على المقصود من الشرك المنهي عنه. فقل له حينئذ كيف - 00:34:33

تبري نفسك من شيء انت لا تعرف حقيقته. فان الوالغين في هذه البالايا من دعاء غير الله سبحانه وتعالى يزعمون انهم من اهل الاسلام وانهم ليسوا بمسركين. فاذا حاققتهم في حقيقة الاسلام التي امر الله عز وجل - 00:34:53

من افراد العبادة وعدم الشرك به وجدتهم جاهلين حقيقة التوحيد والشرك فهم بمنأى عن تبيان مقصد الشريعة من توحيد الله عز وجل وابطال الشرك. فانى لهم اثبات التوحيد لانفسهم ونفي الشرك عنها وهم لا - 00:35:13

علم بما امر الله عز وجل به من توحيد وما نهى عنه من الشرك به. ثم اسألة مستنكراً. كيف يحرم الله عليك شيئاً ويذكر انه لا يغفره ثم لا تسأل عنه ولا تعرفه. اتظن ان الله عز وجل - 00:35:33

يحرمه هذا التحريم ولا يبينه لنا. لانه من المحال ان يبين الامر ببيانه شديداً في اعظم درجاته ثم لا يكون للناس علم به. لان الاصل ان ما امرنا الله عز وجل به بين - 00:35:53

الشريعة سهلة سمححة لا تحتاج الى تدقيق النظر واعمال الفكر للاحاطة بما نهى الله عز وجل عنه او امر بل بدائل الناس تتتسارع الى عقل الامر والنهي الشرعي. وليس في الشريعة الاحالة على محالات لا - 00:36:13

العقل بها بل احكام الشريعة كلها في باب الخبر او باب الطلب مما تبادر اليه افهام سائر الناس في الاحاطة بها علماً فاذا كان المرء ينسب نفسه الى معرفة الشريعة وما جاء فيها ثم لا يميز - 00:36:33

حقيقة التوحيد والشرك فانه مقصر تقصيرها شديداً في معرفة الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وان زعم هذا المبطل ان الشرك عبادة اصنام قاصداً حصر الشرك فيه - 00:36:53

جاوبه كما ذكر المصنف بما يدحض شبهته ويكشف جهالته ويدفع ضلالته بارادة سؤالين فالسؤال الاول ان يقال له ما معنى عبادة الاصنام التي حضرت الشرك فيها ما معنى عبادة الاصنام التي حضرت الشرك فيها؟ هل معناها انهم يخلقون - 00:37:13

ويرزقون ويدبرون فان زعم ذلك فهذا شيء لم تدعوه الجاهلية الاولى فان الجاهلية الاولى كانوا يقررون بان الله هو المبدر الخالق الرازق فالقرآن مكذب له في دعواه. وان قال ان عبادة الاصنام هي التعلق بهم ودعاؤهم والالتجاء اليهم والندر لهم والذبح والتقرب اليهم وسؤال - 00:37:43

كونهم شفعاء عند الله سبحانه وتعالى فاخبره بان هذا هو الذي جاء في القرآن الكريم فان الشرك الذي وقع فيه عبادة عباد الأصنام ليس هو اعتقاد ان تلك الأصنام تخلق وتترزق وتملك وتدبر. وانما كانوا - [00:38:13](#)

يعتقدون ان هذه الأصنام تشفع عند الله عز وجل وتتوقف لمن رغب إليها ورهب فهم يتقربون إليها بأنواع القب فاذا عقل هذا المعنى عرف ان ما يفعل عند الأولياء او الانبياء او الملائكة من هذه الافعال عند المتأخرین هو الذي كان يفعله الاولون عند - [00:38:33](#)

فهم مشركون كما كان الاولون مشركين والسؤال الثاني ان يقال قوله الشرك عبادة الأصنام هل مرادك تخصيص وقوع عبادة وقوع الشرك في عبادتهم فان قال نعم فاخبره بما جاء في القرآن الكريم من بيان - [00:38:58](#)

فهؤم كثيرين من المسرفين الاولين لغير الأصنام فان المشركين الاولين كان منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الانبياء ومنهم من يعبد الأولياء ومنهم من يعبد الاشجار فلم يكن شركهم يختص بعبادة الأصنام. بل كانوا - [00:39:24](#)

ودون الة متعددة فلم يفرق النبي صلى الله عليه وسلم بينه بل اكررهم وقاتلهم. وقد ذكر هذا الوجه المصنف رحمة الله تعالى في القاعدة الثالثة من القواعد الأربع. نعم - [00:39:44](#)

وسر المسألة انه اذا قال انا لا اثيق بالله شيئا فقل له وما الشرك بالله فسره لي فان قاله عبادة الأصنام وما عبادة الأصنام فسرها لي وان قال انا لا اعبد الا الله فقل ما معنى عبادة الله وحده لا شريك له - [00:40:00](#)

لي فان فسرها بما بينت فهو المطلوب. وان لم يعرفوا فكيف يدعى شيئا وهو لا يعرفه. ومن فسرها بغير معناها ما بينت له الآيات الواضحات في معنى الشرك بالله وعبادة الاوثان انه الذي يفعلون في هذا الزمان بعينه - [00:40:20](#)

وان عبادة الله وحده لا شريك له هي التي ينكرون علينا ويصيرون منه كما صاح اخوانه حيث قالوا اجال الهديناه واحدا ان هذا لشيء مجاب. بين المصنف رحمة الله تعالى بعدما تقدم سر المسألة - [00:40:40](#)

يعني الاصل الذي يجمعها وترجع اليه. يعني الاصل الذي يجمعها وترجع اليه فاعاد جواب شبهة ان الشرك عبادة الأصنام على سبيل اللف بعد النشر. والمراد باللف بعد النشر ان يكون قد بسط الكلام ووضحت نشرًا ومد القول فيه. ثم رجع فاوجز القول فيه ايجازا - [00:41:00](#)

جمعا لمتفرق الكلام بعد الاسترسال فيه فان من محاسن البيان اذا استرسل متحدث ما في الكشف عن معنى يريد ان يرجع بعد ذلك الى تلخيصه بما يجمع اطرافه للسامع ليكون ذلك اوقع في قلبه. فضم - [00:41:31](#)

متفرق جوابه بعد بسقه فقال انه اذا قال انا لا اشرك بالله فقل ما معنى الشرك بالله؟ فسره لي فاذا قال له فاذا قال هو عبادة الأصنام فقل له - [00:41:51](#)

اما عبادة الأصنام فسرها لي فان قال انا لا اعبد الا الله وحده فقل انا لا اعبد الا الله وحده فقل له ما عبادة الله سبحانه وتعالى فسرها لي. فان فسر ما - [00:42:11](#)

تقديم لما جاء في القرآن فهذا هو المطلوب. وان فسره بغير ما جاء في القرآن بينت له الآيات بمعانيه. فمثلا في السؤال الاول وهو انا لا اشرك بالله تبين له حقيقة الشرك التي جاءت في القرآن الكريم - [00:42:30](#)

فاذا وعى هذه الحقيقة عقل الشرك الذي نهي عنه. وان لم يعقل هذا المعنى وزعل غيره فانه كاذب في دعواه وكاد اذا قلت له ما معنى عبادة الأصنام؟ فقال ان عبادة الأصنام هي اعتقاد انهم يخلقون - [00:42:54](#)

ويزرعون ويملكون بينت له الآيات الواضحات في كذب هذه الدعوة وان عبادة الأصنام هي التعلق بها والذبح لها استغاثة بها والرهب منها والرغبة إليها. فكل دعوة يدعىها انظر في ادراكه لحقيقة هذه - [00:43:14](#)

دعوه هل هي وفق ما جاء في القرآن؟ ام انه يتذكر معاني يزعم حمل ايات الشريعة عليها؟ فتنفي الدعاوى ببيان ما جاء في القرآن الكريم. وكثير من الشبه حقائقها اوهام وخیالات. تقوم - [00:43:34](#)

قلوب اصحابها فينفيها البيان التام للحقائق الشرعية التي ضلوا عنها. فما اتقدم ذكره من حقائق الشرك والتوحيد والعبادة. اذا بينت الناس كما جاء في القرآن والسنة عند فتك الشبهة المعتقد ان - [00:43:54](#)

معنى لا الله الا الله انه لا خالق الا الله اذا بين له معنى التأليف والالوهية في القرآن الكريم وان معناه ما يقع في القلب من المحبة والخضوع والاجلال والاعظام لله سبحانه وتعالى - [00:44:16](#)

انتبه حينئذ المعنى الباطن الذي يزعمه من يزعمه بان معنى لا الله الا الله لا خالق الا الله. فالبيان الشرعي ات في ابطال شبهات المشبهين. لأن خطاب الشريعة له على القلوب من السلطان ما ليس لغيره - [00:44:36](#)

فإن الله قال مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهماً علينا عليه. في وصف القرآن أي مسيطرًا مستعلياً مرتفعاً عليه فكل بيان مهما بلغ فصاحته وحداقة المتكلم به فإن ما في القرآن الكريم والسنة النبوية - [00:44:56](#)

اعظم بياناً وأبلغ أيضاً. فلهذا كان من اعظم موارد العلم النافع الاحاطة خبراً بخطاب القرآن والسنة. فمن احاط خبراً ووعي العلم بما في القرآن والسنة كان بيانه لحقائق الشريعة واضحاً - [00:45:16](#)

كاملًا لما في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم من السلطان على القلوب. فإن استرسل المرء ترهات الأفكار ومبكرات القلوب ومفترعات الألسن مما لم يأتي بالانتداب والسنة فانه يقع في اوابد - [00:45:36](#)

ربما زل بها عن خطاب الشريعة. ولهذا كان علم السابقين من السلف الصالحين فمن بعدهم من أئمة الدين هو علم والسنة فعزوا وصلحت أحوالهم في اتصالهم بربهم سبحانه وتعالى وكمال اقبالهم عليه. وانتفع الناس بهم كثيراً - [00:45:56](#)

خالطت المعارك الحادثة علوم الكتاب والسنة شوشت معارك الخلق واختلت مداركهم وصارت وصار النور مخلوطاً بظلمة مما وقع في كلام المتكلم. فإذا أردت أن تبين دفع شبهة بما في القرآن والسنة وليس نصب الأدلة في القرآن والسنة مقصوراً على الحقائق النقلية.

بل فيه بيان الحقائق النقلية - [00:46:16](#)

والحقائق العقلية فموارد الشرع وافية في بيان أدلة النقل وادلة العقل فاكمل أدلة عقل ما جاء في القرآن والسنة فمن رام ان يشيد دليلاً عقلياً فلينظر الى ما جاء في القرآن والسنة مما - [00:46:46](#)

تعلق بما يريد انشاءه فسيجد فيه من البيان العقلي الوافي ما ليس في كلام غيره. فمثلاً من الواقع الرائد في دعوى الالحاد وكشف هذه الدعوى لا يحتاج فيها الى مقالات المثقفين واستجرار ردود الفلاسفة الغربيين - [00:47:06](#)

او من قبله فإن القرآن والسنة وافيان بيان الأدلة النقلية والعقلية على وحدانية الله عز وجل واثبات وجوده وابطال دعوى الالحاد.

وإذا أردت أن تعرف هذا تطبيقاً فانظر كتاب شيخ شيوخنا - [00:47:26](#)

علامة ابن سعدي البراهين الذي رد به على دعوى الالحاد من الشيوعيين وغيرهم فهو كتاب نافع في ايضاح دلائل في ابطال دعوى الالحاد. وحاصلوا ما تقدم من كلام المصنف رحمة الله تعالى ان المشبه - [00:47:46](#)

المدعى هذه الدعوة له ثلاث احوال ان المشبه المدعى هذه الدعوة له ثلاث احوال احدها ان يتوقف عن بيان ما طلب منه بيانه. ان يتوقف عن بيان ما طلب منه بيانه. فإذا أريد - [00:48:06](#)

بيان التوحيد سكت او أريد منه بيان الشرك سكت او أريد منه بيان حقيقة عبادة الأصنام سكت فحينما إذا يقال له أنت لا تعرف الحق من الباطل. أنت لا تعرف الحق من الباطل. وهذا كاف في رد - [00:48:26](#)

شبهته وهو حالك ديننا من يتعللون بالصالحين ويعتقدون فيهم. لا يدركون الحقائق الشرعية للتوحيد والشرك والعبادة. وثانيها ان يفسر تلك الحقائق بما فسرها الله في القرآن ان يفسر تلك الحقائق ويبينها - [00:48:46](#)

بما فسرها الله وبينه من قرآن. وهذا ايضاً كفاناً مؤنته. لأن الآيات القرآنية كفيلة ببيان موقع القول في التوحيد والشرك لأن الآيات القرآنية كفيلة في بيان موقع القول في التوحيد والشرك. وأنه لا ينحصر في عبادة الأصنام - [00:49:13](#)

وثالثها ان يفسرها بمعنى باطل مخالف لما اخبر الله عنه. ان يفسرها بمعنى باطل مخالف لما اخبر الله عنه فتبين له الآيات الواضحات في معنى الشرك والتوكيد وعبادة الأصنام. فإذا - [00:49:39](#)

بيّنت له ذلك ظهر لكل ذي عينين ومن القى السمع وهو شهيد ان الدعوة الى توحيد الله عز وجل التي انتصب لها المصنف رحمة الله هي التي كاد لها اولئك المغرضون المبطلون وانكروها واصحوا عليه صيحة الشياطين - [00:49:59](#)

كما صاح الاولون على النبي صلى الله عليه وسلم لما امرهم بتوحيد الله فقالوا اجعل الله االله لها واحدا فهذا لشيء عجب. وهذه مقوله اعداء الله في كل زمان وان. فانهم يتعلقون بما كان - [00:50:24](#)

عليه المبطلون بما كان عليه المبطلون الاولون. ولكل قوم وارد. فالمشبهون في توحيد العبادة من المشركين من الاولين ورث مقالتهم من ورثها من المشركين المتأخرين. وكذا الملبوسون في باب اتباع النبي صلى الله عليه وسلم بشبه شبهوها [00:50:44](#)

وسلم ورث مقالتهم من ورثها من عظم الرجال وجعل تقليدهم اكمل واعظم من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم بشبه شبهوها ودعاؤى باطلة روجوها حتى انتج ذلك خشوع الشرك والضلالات واستيلاء الخرافات على قلوب الخلق. فاذا رام العبد خلاصا من هذه - [00:51:04](#)

البلايا في باب توحيد العبادة او بباب اتباع النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك من المقاصد العظمى للدين فعليه بما جاء في دين سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم. ويقبل على القرآن والسنة تفهمها - [00:51:34](#)

لمراتب الاحكام في باب الخبر والطلب. فانه اذا جعل شرفة قلبه مفتوحة على ذلك المولد الطيب الهني النافع انتفت عنه كل شبهة ووقف على حقائق الشرع بجلال اما الذي يقبل بقلبه على غير ذلك المولد فانه يدخل قلبه من بطن الحقائق في باب توحيد العبادة - [00:51:54](#)

او اتباع النبي صلى الله عليه وسلم او الولاء والبراء او الجهاد او طاعة ولاة الامر او التعاون بين المسلمين او او الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اشياء لا حقيقة لها وانما هي اشياء واحدتها الناس وعظموها مع مجيء الشرع - [00:52:23](#)

بخلافها او مجيء بها على وجه ليس ما عليه الناس اليوم في كثير من البلدان الاسلامية فمثلا الذي يرى ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تشددا هذا لم يعقل حقيقة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان نزع الناس من مألفاتهم - [00:52:43](#)

بطنهم عما صاروا عليه و اعتادوه من الاحوال مما جاء به الشرع وانه لابد من معاناة الناس في اصلاحهم في هذا الباب وانه من دين النبي صلى الله عليه وسلم لكنه لا يكون على ما تبديه طرائق الاذهان وتميل اليه الاهواء - [00:53:03](#)

بل يكون ايقاعه على ما توجبه الشريعة. فهو يأمر كما امر الله عز وجل ونبيه صلى الله عليه وسلم كما نهى عنه الله عز وجل وعنده نبيه صلى الله عليه وسلم فهو لا يأمر الا بعلم ولا ينهى الا بعلم فهذا - [00:53:23](#)

هذا هو الذي يكون مدركا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما جاءت به الشريعة. اما ذاك الذي يراه تشدد او الذي يقابله فيعمله وفق هواه ورأيه فتلهمها بمعنى عن جادة الحق والهدى. نعم. فان قال - [00:53:43](#)

اي انهم لم يكفووا بدعاء الملائكة والانبياء وانما كفروا لما قالوا الملائكة بنات الله ونحن لم نقل انها الله فالجواب انني ان نسبة الولد الى الله تعالى كفر مستقل. قال الله تعالى - [00:54:03](#)

الله الصمد الذي لا نضر له والحمد المقصود في الحوائج فمن جحد هذا فقد كفر. ولو لم يجحد اخر السورة ثم قال تعالى لم يلد ولم يولد. فمن جهد هذا فقد كفر ولو لم يجحده ولا السورة. وقال الله تعالى ما اتخذ الله - [00:54:23](#)

ومن ولده ففرق بين النواين وجعل كلًا منها كفرا مستقلًا. وقال الله تعالى وجعلوا لله شركاء ففرق بين الكفرين. والدليل على هذا ايضا ان الذين كفروا بدعاء اللاجئين مع كونه رجل صالح. لم يجعلوهن - [00:54:43](#)

ومن الله والذين كفروا والذين كفروا بعبادة جنی لم يجعلوهم كذلك. وكذلك العلماء ايضا في جميع المذاهب يذكرون في باب حكم المرتد ان المسلم اذا ما بين النوعين وهذا في غاية الوضوح. وان قال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم - [00:55:03](#)

يحزنون فقل هذا هو الحق ولكن لا يعبدون. ونحن لا ننكر الا عبادتهم مع الله واشراكهم معه. والا فالواجب عليك حبهم واتباعهم والاقراء بكراماتهم. ولا يجحد كرامات اولياء الله ذو البدع والضلالات - [00:55:33](#)

الله وساط بين طرفين وهى بين ضلالتين وحق بين باطلين. ذكر المصنف رحمة الله من مماحالت المسببين قوله ان المشركين الاولين من العرب لم يكفروا بدعاء الملائكة والانبياء. وانما كفروا لما - [00:55:53](#)

قالوا الملائكة بنات الله وهم لا يقولون ان عبد القادر او البدوي او غيرهما ابن لله سبحانه وتعالى فكيف يكفرون؟ وكيف يكونون

كالاولين؟ وجواب هذه الشبهة من اربعة وجوه احدها ان نسبة الولد الى الله كفر مستقيم. ان نسبة الولد الى الله كفر مستقل -

00:56:16

قال الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد وثانيها ان الله فرق بين نوعين من الكفر ان الله فرق بين نوعين من الكفر وجعل كلا منها مستقلا ان الله فرق بين نوعين من الكفر وجعل كلا منها اصلا -

00:56:46

مستقرا ففرق بين عبادة غيره وبين نسبة الولد اليه ففرق بين عبادة غيره وبين نسبة الولد اليه. قال الله تعالى ما اتخذ الله او من ولدي وما كان معه من الله. ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله. وقال -

00:57:16

الله سبحانه وتعالى وجعلوا لله شركاء الجن وخلقه وخلقه وخلقوا له بنين وبنات بغير علم وهم زعموا ان الجن يعبدون شركاء لله عز وجل. ومنهم من زعم ان لله سبحانه وتعالى بنين وبنات ففرق بين -

00:57:41

الكافرين وثالثها ان الذين كفروا بدعاء اللاتي مع كونه رجلا صالحا ان الذين كفروا بدعاء المولات مع كونه رجلا صالحا لم يزعم انه ابن الله. لم يزعموا انه ابن لله -

00:58:08

فهم كفروا بعبادة غير الله. ولم يكونوا ينسبونه الى الله سبحانه وتعالى ولدا. ورابعها ان العلماء في جميع المذاهب الاربعة ان العلماء بجميع المذاهب الاربعة يذكرون في باب حكم مرتد ان المسلم -

00:58:28

اذا زعم ان لله ولدا فهو مرتد. ان المسلم اذا زعم لله ولدا فهو مرتد. وان اشرك بالله فهو مرتد فيفرق فيفرقون بين النوعين وهذا في غاية الوضوح -

00:58:51

فان طال بعد ما تقدم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. يعرض بما لهم من مقام كريم فقل له هذا هو الحق فيهم. فانهم لهم حظوة ورتبة عند الله عز وجل -

00:59:13

انهم لا يرتفعون فيعبدون ولا يحفظون فيهضمون. ولكنهم لا يرتفعون ولا يحفظون فيظلمون. بل يعرف ما لهم من الحق. وينكر عبادتهم مع الله سبحانه وتعالى وحدهم واتباعهم والاقرار بكرامتهم -

00:59:33

ولا يجحد كرامات الاولياء الا اهل البعد والضلالات. ومن اخذ في هذا المھیأ حفظ حق الله وحق الاولياء فهو يحفظ حق الله بافراده للعبادة. ويحفظ حق الاولياء في اثبات رتبتهم وما لهم من -

01:00:00

الكرامة والامر كما قال المصنف فاحسن وهي من بدائع كلمة دين الله وسط بين طرفين وهدى بين ضلالتين وحق بين باطلين. ويجمع هذه الجمل الثلاث قول بعض السلف الحسنة سيدتين الحسنة بين سيدتين يريدون بذلك سيئة الافراط والتغريط والجفاء -

01:00:20

والغلو فالحسنة تكون في موقع بين هذين الطرفين. نعم فاذا اردت ان هذا الذي يسميه المشركون في زمان الاعتقاد هو السلک الذي انزل به القرآن وختت رسول الله صلى الله عليه -

01:00:52

سلم الناس عليه فاعلم ان شرك الاولين اخف من شرك اهل وقتنا بامرين احدهما ان الاول ان الاولين لا ولا يدعون الملائكة والابوليات والابوثان او الابوثان مع الله الا في الرخاء. واما في الشدة فيخلصون الدين لله. كما -

01:01:12

فقال تعالى فاذا ركبوا في الخلق دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم من البر الى هم مشركون. وقال الا واذا مسكم الظر في البحر ظل من تدعون الا اياه. وقال تعالى قل ارأيتم ان اتاكم عذاب -

01:01:32

تقوم الساعة اغير الله تدوم. الى قوله ما تشركون. وقال تعالى واذا مس الانسان ضر عدى ربه اليك ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوه اليه من قبل. الاية وقال تعالى واذا -

01:01:52

ينبض فضلا فمن فهم هذه المسألة التي وضحها الله في كتابه وهي ان المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون الله ويدعون غيره في الرخاء واما في الشدة فلا يدعون ان الله وحده لا شريك له -

01:02:12

وينسون ساداتهم تبين له الفرق بين شرك اهل زماننا وشرك الاولين ولكن اين من يفهمها اين من يفهم قلبه هذه المسألة فهما راسخا. والله المستعان. والامر الثاني ان الاولين يدعون مع الله انسا -

01:02:32

ويبن عند الله اما نببا واما ولينا واما ملائكة او يدعون احجارا واشجارا مطيبة لله تعالى واهل زماننا يدعون مع الله اناسا من افسخ الناس. والذين يدعونهم هم الذين يحكون عنهم الفجور من الزنا والسرقة وترك - [01:02:52](#)

الصلوة وغير ذلك والذى يعتقد بالصالح والذى لا يعصي مثل الخشب والحجر اهون من يعقل في من يشاء نشاهد فسقه وفساده ويشهد به تشاهدو في من يشاهد فسقه وفساده ويشهد به. يشهد فسقه وفساده - [01:03:12](#)

يشاهد فسقه وفساده ويشهد به. ويسهل به. ذكر المصنف رحمة الله تعالى ان هذا الذي يسميه المشركون في زمانه الاعتقاد هو الشرك الذي نزل فيه القرآن. والاعتقاد عند هؤلاء هو - [01:03:35](#)

تألف القلوب المعظمين من الخلق يرجون منهم ويحافظون منهم. فإذا قيل ان للناس في فلان اعتقادا فالمراد اثبات تألف قلوبهم له. برجلاء النفع ومخافة ربك وهذا المعنى الموجود في قلوبهم هو من الشرك الذي جاء بيان حقيقته في القرآن الكريم - [01:03:55](#)

وهو من السيف الذي كان عليه الاولون الا ان بين الاولين من المشركين والمتاخرين فروقا ذكر المصلي هنا فرقين منها فالفرق الاول ان الاولين يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة - [01:04:25](#)

كما جاء في ايات عدة اما المتاخرون فانهم يفزعون الى غير الله عز وجل بالشدة والرخاء وقد جعل المصنف رحمة الله تعالى هذا الفرق القاعدة الرابعة من القواعد الأربع كما تقدم. والفرق الثاني ان - [01:04:45](#)

يدعون مع الله سبحانه وتعالى خلقا مقربين من الملائكة والأنبياء. او احجارا واشجارا غير عاصين اما المتاخرون فانهم صاروا يدعون من دون الله سبحانه وتعالى من شهر بالفسق والفساد واظهار - [01:05:05](#)

المنخرط كتاج ويوسف وشمسان وغيرهم ممن كان تعزى اليه المخالف والباطل التي يسمونها كرامات وهو يظهر محركات كبيرة من ترك الصلاة والاختلاط بالنساء والخلوة بهن ونسبة هؤلاء الى الواقع في الفجور والزنا على ما هو معروف في كلام المصنف في بيان - [01:05:25](#)

اقوال هؤلاء؟ وما ذكره حفيده محمد ابن ابراهيم ال الشيخ رحمة الله تعالى في جواب له عندما سئل الى ان هؤلاء المذكورين في بعض تأليف الشيخ وهم شمسان وتاباج ويوسف فيبين حقيقة ما كانوا عليه. وهذه - [01:05:55](#)

الاحوال التي اخبر عنها المصنف او اخبر عنها غيره هي خبر اليقين عما احاطوا به علما. فلما صار الناس اليوم في حال من الرخاء ومعرفة دين الله عز وجل نبتت نابتة يزعمون ان الامور المذكورة في كلام المؤرخين - [01:06:15](#)

من اهل هذه البلاد انها امور قد وقعت وعظمت لامور قصدت وان وليس كما قيل في هذه الكتب وان الناس لم يكونوا يعتقدون في الاشجار والاحجار وفلان وعلان. ثم ازداد الامر شرا حتى زعم من زعم ان هذه الجمل المذكورة من بيان التوحيد وابطال الشرك انما تفسر - [01:06:35](#)

عبر التاريخ السياسي وانها دعوا لبناء دولة قامت على هذه المعطيات الدينية فعظمت ولهولت لدحر الدول السابقة ووأد تاريخها وتسييد ذكر حسن للدولة التي صارت بعده. وهذا كلام من لم يتلقى العلم عن اهله ولا عرف ما كانت عليه هذه البدع. ثم هذا الذي ذكروه لم ينفردوا به. بل اذا - [01:07:05](#)

قرأت بعض ما كتبه الرحالة الغربيون الذين وصلوا الى بلاد الحجاز او نجد وجدت انهم يذكرون اشياء كثيرة من الشرك. وما ذكره ايضا من المؤرخين العرب كالجبerti في كتابه مما - [01:07:35](#)

ذكر من احوال الشرك والفحور التي كان عليها الناس وما ذكر به ما كان عليه الناس في هذه البلاد بتوحيد الله عز عز وجل مما يقطع به كل عاقل ان الناس كانوا على سر خطير وامر وبيد. واين هذا من اثاره - [01:07:55](#)

الاخبار وبعض البناء التي كانت تعظم فيما سلف وصارت مجھولة عند اکثر الناس والجهالة بها اولى في ظهرها والعلم بها لكن مما ينبغي ان يعقله طالب العلم ان هذه الدعاوى التي ادعى انها ترهات لا يبنيها اصحابها على - [01:08:15](#)

حقائق متنقلات بل من فتش كتابات الرحالة الغربيين وجد ذكر لاحوال من الشرك التي تنسب الى هذه البلاد وهي بقلم اناس كفار. هم عند هؤلاء متجردون من الاتجاهات والاراء. فهم يكتبون كتابة تاريخية - [01:08:35](#)

اية صرفة فاحرى ان يذعنوا بما ذكر هؤلاء من احوال الشرك وانه لن وان الامر لم يكن مهولاً معظمها لاجل مقاصد سياسية ولكن الناس لما حل الامن في بلادهم واستقامت امور دنياهم ثم تمدوا في نعماء الله عز وجل - 01:08:55

تجشأوا بهذه الترهات التي تدل على قلة العلم بحقيقة توحيد الله سبحانه وتعالى. وتقدم بسط الفرق بين سلك الاولين وسلك عند شرح القاعدة الرابعة من القواعد الأربع. نعم اذا تحفظت ان الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صحف شركا من هؤلاء شبهة 01:09:15-

يريدونها على ما ذكرنا وهي من اعظم شبهتهم فاصل سماك لدوابها وهي انهم يقولون ان الذين القرآن لا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ويذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وينكرون - 01:09:44

ويذبون القرآن ويجعلونه سحرا. ونحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وصدق القرآن ونؤمن ونصلي ونصوم فكيف 01:10:04 تجعلوننا مثل اولئك؟ فالجواب انه لا خلاف بين العلماء كل من -

فاما صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء وكذبه في شيء اخر انه كافر لم يدخل في الاسلام وكذلك اذا امن بعظام القرآن وجهل بعظه كمن اقر بالتوحيد وجهل وجوب الصلاة واقر بالتوحيد والصلة وجهل وضوء الزكاة او - 01:10:24

بهذا كله وجهل ووجوب الصوم او اقر بهذا كله وجهل وجوب الحج. ولما لم ينقلب اناس في زمان النبي الله عليه وسلم للحج انزل الله تعالى في حقهم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن - 01:10:44

الله غني عن العالمين. ومن اقر بهذا كله وجحد البعث كفر بالاجماع. وحل دمه وما له كما فقال تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله 01:11:04 ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله. فإذا كان الله -

كان قد صرخ في كتابه ان من امن ببعض فهو كافر حقا زالت هذه الشبهة وهذه هي التي اذا ترى بعض اهل الاحسنه في كتابه الذي ارسل اليها ويقال اذا كنت تقر ان من صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في كل شيء وجهل وجوب الصلاة فهو كافر حلال الدم والمال 01:11:24-

وكذلك اذا قرب بكل شيء الا البعث وكذلك لو جاحد وجوب صوم رمضان وصدق بذلك كله لا يجحد هذا لا تختلف المذاهب فيه. وقد نطق به القرآن كما قدمنا. فمعلوم ان التوحيد هو اعظم فريضة جاء بها النبي - 01:11:50

صلى الله عليه وسلم وهو اعظم من الصلاة والزكاة والصوم والحج. فكيف اذا جحد الانسان شيئا من هذه الامور ولو عمل بكل ما جاء 01:12:10 به الرسول صلى الله عليه وسلم. واذا جعل التوحيد الذي هو دين الرسول كلهم لا -

سبحان الله ما اعجم هذا الجانب! ويقال ايضا لهؤلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلوابني حنيفة وقد اسلموا مع النبي 01:12:30 صلى الله عليه وسلم. وهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله -

وهو يصلون ويؤذنون. فان قال انهم يسألون ان مسيلمة النبي. قلت هذا هو المطلوب اذا كان من رفع رجلا في رتبة النبي صلى الله عليه وسلم كفر وحل ماله ودمه. ولم تتفעה الشهادتان - 01:12:50

ولا الصلاة ولا الصلاة فكيف بمن رفع شمسنا ويوسف وصحابيا او نبينا او غيرهم في مرتبة جبار السماوات والارض سبحانه ما اعظم شأنه كذلك ويقال ايضا الذي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كلهم يدعون بدعون الاسلام. وهم من اصحاب علي رضي الله عنه - 01:13:10

انه وان من الصحابة ولكن اعتقلوا انتظرون ان الصحابة يكفرون المسلمين؟ ام تظنون ان الاعتقاد في تاج وامثاله لا يضر والاعتقاد في 01:13:40 ويقال ايضا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ويدعون الاسلام ويصلون الجمعة والجماعة فلما اظهروا مخالفة للشريعة -

في اشياء دون ما نحن في اجمع العلماء ولا كفراهم وقتالهم وان بلادهم بلاد حرب وغزاهم المسلمون حتى ما بايديهم من بلدان المسلمين. ويقال ايضا اذا كان المشركون الاولون لم يكفروا الا لانهم جمعوا بين الشرك - 01:14:20

الرسول صلى الله عليه وسلم بباب حكم المرتد وهو المسلم الذي يدخل بعد اسلامه ثم ذكروا اشياء كثيرة كل نوع منها يكفر ويحل لا

ماء ويحل دم الرجل وماله حتى انه ذكر اشياء يسيرة عند من فعلها. مثل كلمة يذكراها - [01:14:40](#)  
دون قلبه او كلمة يذكراها على وجه المسح واللعب. ويقال ايضا الذين قال الله فيهم يحلون ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم. اما سمعت الله كفراهم بكلمة مع كونهم في زمن - [01:15:10](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجاهدون معه ويصلون معه ويذكرون ويحجون ويوحدون الله. وكذلك الذين قال الله تعالى فيهم قل لا بالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون على ايمانكم فهؤلاء الذين صرخ الله فيهم ايمانهم وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك - [01:15:30](#)

قالوا كلمة ذكرها انهم قالواها على وجه المزح فتأمل هذه الشبهة وهي قولهم يكفرون المسلمين اناسا يشهدون ان لا اله الا الله ويصلون ويصومون ويحجون. ثم تأمل جوابها فانه من انفع ما في - [01:16:00](#)

من هذه الوراق ومن الدليل على ذلك ايضا ما حكى الله عز وجل عنبني اسرائيل مع اسلامه وعلم وصلاح منهم قانون موسى اجعل لنا الله. وقال اناس من الصحابة جلنا يا رسول الله ذات - [01:16:20](#)

فما لهم ذات انواط فحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا مثل قولبني موسى اجعل لنا لا الله ولكن للمشركين شبهة يدلون بها عند هذه القصة وهي انهم يقولون انبني اسرائيل لم يكفروا بذلك - [01:16:40](#)

كذلك الذين سألا النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعلهم ذات انواط لم يكفروا. فالجواب ان تقول انبني اسرائيل لم يفعلوا ذلك وكذلك الذين سألا النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعلوا ذلك. ولكن اتنى انبني اسرائيل لو فعلوا ذلك لکفروا - [01:17:00](#)

لا خلاف ان الذين نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يطعوه واتخذوا لکفروا الا هو المطلوب ولكن هذه القصة تفيد ان المسلم بل العالم قد يقع في انواع من الشرك لا يدرى عنها - [01:17:20](#)

فتفيid التعليم التعلم والتحرج ومعرفة ان هذا من اكبر الجهل ومكائد الشيطان. وتبعده ايضا ان المسلم المجتهد الذي اذا تكلم بكلام كفر وهو لا يدرى فنبه على ذلك وتاب من ساعته انه لا يكفر كما فعل بنو اسرائيل والذين سألا رسول الله صلى الله - [01:17:40](#)

عليه وسلم وتفيد ايضا انه لم يكفر فانه يغلب عليه الكلام تغليضا شديدا. كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ المصنف رحمه الله تعالى من ابطال الشبه المتعلقة بان ما - [01:18:10](#)

المتأخر من التعلق الصالحين ليس شركا كره على نوع اخر من الشبه وهي شبهة من منع من تكبيرهم وقتالهم. فالشبه المذكورة في هذا الكتاب ترجع الى نوعين من الشبه. النوع الاول شبه تتعلق بنفي كون ما - [01:18:30](#)

عليه المتأخر شركا شبه تتعلق بنفي كون معانيه متأخر من شركا والآخر شبه تتعلق بمنع تكسيرهم وقتالهم شبه تتعلق بمنع دينهم وقتالهم فكلام المصنف رحمه الله تعالى واث في نقل الشبه الدائرة في هذا الباب المتعددة بين النوعين. وما - [01:19:00](#)  
من البيان هو في نفي شبه المشبهين في المنع من كون ما هم عليه شرك بالله سبحانه وتعالى فاذا عقلت الشبهة وكشفها عرفت ان ما عليه هؤلاء هو شرك بالله سبحانه وتعالى - [01:19:35](#)

اما تقدم من الدعاوى ان الاولين كفروا لأنهم كانوا يزعمون ان هؤلاء اولاد الله سبحانه وتعالى ويكشف هذه الشبهة بان يبين ان شرك الاولين فيه نسبة الولد الى الله عز وجل - [01:19:55](#)

بل وفيه عبادة غير الله عز وجل فكلاهما كفرا و جاء مظلومين في غير اية كما في قوله تعالى وجعلوا لله صورة الجن وخلقهم وخلقوا له بنين وبنات بغير علم. فاذا استقر في فؤاد المتعلم - [01:20:15](#)

قال الشبه المتعلقة بالاصل الاول احتاج بعد بعد اثبات ان ما كانوا عليه هو الشرك الذي كان عليه احتاج الى نفي الشبهة التي يزعم مدعوها ان هذا وان كان كم؟ فان الواقعين فيه لا يكفرون ولا يقاتلون. وهذه الجملة من كلام المصنف التي قرأها - [01:20:35](#)  
القارئ فيها ابطال هذه الشبهة من وجوه عدة وهي من انفع ما في كلام المصنف في هذه الوراق كما ذكر رحمه الله تعالى وقد رد المصنف هذه الشبهة من ثمانية وجوه. فالوجه الاول - [01:21:05](#)

ان من امن ببعض الاحكام وكفر ببعضها فهو كافر بها جميما. ان من بعض الاحكام وكفر ببعضها فهو كافر بها جميما. فمن اقر بالصلوة وانكر الصيام او قرب الحج وانكر الزكاة لم يقبل منه ذلك فانه لا يكون مسلما بل هو كافر. لان الاسلام دين كامل لا - 01:21:25 تجزأوا ولا يتبعض فمن انكر شيئا لازما للعبد من الدين فانه يكون كافرا بهذا الانكار والوجه الثاني اطباق العلماء اطباق العلماء ومقدمهم الصحابة على تكفير بعض من وقع منه ملکه اطباق العلماء ومقدمهم الصحابة على اكتار من وقع في بعض اعمال الكفر والشرك - 01:21:57

وقتالهم وقتالهم فهو استدلال بالاجماع العملي الذي تجلى في وقائع ذكر المصنف منها ثلاثة فالواقعة الاولى تكفير الصحابة وقتالهم لبني حنيفة. تفكير الصحابة وقتالهم لبني حنيفة بن مسيلمة نبى الله - 01:22:32

مع انهم يقولون لا اله الا الله. والواقعة الثانية تكفير علي الغالين فيه الذين زعموا انه هو الله. تكفير علي الغالين فيه الذين زعموا انه هو الله فحرقهم علي فكفرهم وحرقهم. ولم ينكر عليه احد من الصحابة - 01:23:09

تكفيرهم وانما انكر عليه من انكر كابن عباس تحريرهم ورأى ان حقهم هو القتل بالسيف. والواقعة ما وقع في عهد بنى العباس لما ظهر العبيديون المتسمون بالفاطميين تكفرهم العلماء لمنتقلوهم من المقالات الكافرة مع انهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول - 01:23:40

الله فاجمع اهل العلم على تكفارهم. نقله القاضي عياض اليحسبي وغيره وهذا اجماع في هذه الواقع على ان من وقع منه الكفر فانه يكفر ويقاتل عليه. وان قال لا اله الا الله محمد - 01:24:10

رسول الله والوجه الثالث ان العلماء رحمهم الله في كل مذهب ان العلماء رحمهم الله في كل مذهب عقدوا ببابا يقال له باب حكم المرتد فيه ان العبد يكفر بقول او فعل او اعتقاد او صدق فيه ان العبد يكفر بقول او فعل - 01:24:30

او اعتقاد او شك. فاذا جاء بشيء من ذلك كفر. فاذا جاء بشيء من ذلك كفر وان زعم انه والوجه الرابع ان الله سبحانه وتعالى حكم بكفر اناس قالوا كلمة تكلموا بها ان الله عز وجل - 01:24:57

حكم بكفر اناس تكلموا بكلمة ابطلت اسلامهم. فالله تعالى يحلفون بالله ما قالوا. ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وكفروا بعد اسلامهم. فحكم الله عز وجل بكفرهم مع انهم ينتسبون الى الاسلام - 01:25:18

ويقيمون بين اهله والوجه الخامس ان الله سبحانه وتعالى اكثر المستهزئين في غزوة تبوك ان الله سبحانه وتعالى اكثر المستهزئين في غزوة تبوك بما فعلوا مع كونهم كانوا هذا المقاتلين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. مع انهم كانوا غزاة مقاتلين - 01:25:44

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والوجه الثالث ان الذين نزل فيهم القرآن لا يشهدون ان لا اله الا الله ويذبون الرسول وهؤلاء يشهدون ان لا اله الا الله ويصدقون بالرسول صلى الله عليه - 01:26:14

وسلم لكنهم يصدقونه في شيء ويذبونه في شيء اخر لكنهم يصدقونه في شيء ويذبونه في شيء اخر. فهم يصدقونه في كون صلى الله عليه وسلم شافع مشفع ويذبونه بما جاء عنه من النهي عن سؤال غير الله. ويذبونه فيما جاء عنه صلى الله - 01:26:39

عليه وسلم من النهي عن سؤال غير الله عز وجل فهم بذلك يؤمنون ببعض ويذبون ببعض وينقادون لبعض ويعاندون في بعض والوجه السابع ان من جحد وجوب الحج كفر ان من جحد وجوب الحج كفر وان كان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

ويصلى - 01:27:09

ويصوم ويذكي كما وقع في سبب نزول قوله تعالى والله على الناس حج البيت انها نزلت في اقوام اقروا بالصلوة وغيرها ثم لما امرروا بالحج ابوا فنزلت هذه الاية على ما ذكره المصنف وهذا - 01:27:39

وفيه شيء عن بعض التابعين كعكرمة مولى ابن عباس وليس فيه شيء مرفوع. لكن الاية دالة على ان من جحد وجوب الحج انه كافر. كما قال الله عز وجل في الاية ومن كفر فان الله غني عن العالمين. يعني من جحد وجوب الكفر وجوب الحج فان - 01:27:59 انه كافر بالله سبحانه وتعالى. فاذا كان هذا في حق من جحد الحج فكيف يكون القول في حق من جحد حق الله عز وجل في توحيده فهو اولى بالاكفار والقتال ممن - 01:28:26

ذكر وجوب الحج والواقعة والوجه الثامن حديث ذات انوار عند الترمذى من حديث الزهرى فى هذا اللاثنان عن ابى واقض الليثى رضي الله عنه فذكر قصة ذات انواط واسنادها صحيح وتقدمت معنا - 01:28:43

في كتابين ما هما وادي اربع ايام التوحيد اسباب من تبرك بشجر او حجر وفيه ان هؤلاء الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقعوا فيما يوجب كفرهم كما وقع اصحاب موسى في ذلك فان اصحاب موسى لما التمسوا له - 01:29:03

التمسوا منه ان يجعل لهم الها دون الله عز وجل وقالوا اجعل لنا الله كما لهم الة زجرهم ونهاهم عن ذلك واحبر بان هذا كفر بالله سبحانه وتعالى وكذلك وقع هذا مع النبي صلى الله عليه وسلم فيمن - 01:29:42  
قال تلك المقالة اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فهواء وقعوا فيما وقعوا فيه الا انهم لم يكفروا لانهم لما نبيوا ونهوا عن الشرك اذعنوا وتركوا ما سأله - 01:30:02

ولو انهم لم يذعنوا ولم يتركوا ما سأله لوقعوا في الكفر وهذا الذي ذكره المصنف في هذا الكتاب مصدر منه الى ان الذي وقع من وقع منه مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصة ذات الانوار انه - 01:30:22

او كان من الشرك الاكبر وهو خلاف ما ذكره في كتاب التوحيد انه من الشرك الاصغر والفرق بينهما ان الواقع في الشرك الاكبر سأل كون تلك الشجرة الها مؤثرا مستقلا في البركة. وان من وقع في الشرك - 01:30:42

اصغر لم يجعلها الها مستقلا مؤثرا بالبركة وانما جعلها سببا من الاسباب. فلم يصنف في الشرك الذي وقع فيه لهؤلاء قولان احدهما انهم وقعوا في الشرك الاكبر لكنهم لما نبهوا عنه تركوه وتبرأوا منه وهذا هو الذي ذكره - 01:31:02  
والآخر ان هذا الذي سأله وقعوا فيه من الشرك الاصغر وهو طلب اعتقاد بركته في تلك الشجرة. والثاني اقوى من الاول ويمكن ان يقال ان كل القولين واقع باعتبار تعدد الافراد. فيكون فيهم من تعلق بجعل تلك الشجرة - 01:31:22

الها مؤثرا مستقلا ممن هو حديث عدن بالكفر ومنهم من لم يركن الى ذلك وانما اراد البركة ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى ثلاث فوائد من قصة ذات انواط اولها الحذر من - 01:31:49

الشرك اولها الحذر من الشرك وقد بوب المصنف رحمة الله تعالى في كتاب التوحيد باب الخوف من الشرك احسن. باب الخوف من الشرك. واذا كان يخاف منه فهو مما يحذر وينهى العبد بنفسه عنه - 01:32:09  
وثانيةها الاعلام بان العبد اذا وقع منه شيء من اقوال الكفر واعماله ثم نبه وتاب من ساعته انه لا يكفر الاعلام بان العبد اذا وقع منه خير من اقوال الكفر واعماله ثم نبه وتاب من ساعته فانه لا يكفر - 01:32:30

ثالثها ان من لم يكفر بما قال او عمل فلا يتسامل معه ان من لم يكفر بما قال او عمل من اقوال الشرك واعماله لا يتساملوا معه بل يغفل عن الانكار كما غلط موسى عليه الصلاة والسلام على قومه وكما فعل - 01:32:54  
محمد صلى الله عليه وسلم على اصحابه وقد بوب البخاري رحمة الله تعالى في كتاب العلم باب الغضب في الموعظة. باب الغضب في موعظة وذكر المصنف نفسه في باب من تبرك بشجر وحجر في مسائله الغضب عند التعليم - 01:33:18

موعظة الغضب عند التعليم والموعظة. لان استصلاح الناس يكون بالرفق تارة ويكون بالشدة تارة اخرى وهذا هو الذي لاجله شرعت الحدود فان الحدود فيها شدة وغلظة بما يوقع من العقوبة على من وقع في حد من الحدود لما انتهكه. فعوامل بذلك - 01:33:42  
استصلاح فربما كان من طرائق استصلاح الناس في امر ما ان يغفل ويحدد عليهم وليس بناء كمالات النفوس مطردا بالرفق والتأني بل يكون بهذا تارة وبهذا تارة اخرى بحسب ما تستدعيه احكام الشريعة واقامة الاداب المرعية في نفوس الناس. فمن بدر منه شيء - 01:34:10

لا يستصلاح فيه الا بالغضب عليه وتأديبه تأديبا شديدا كان هذا مأمورا به ودلائله في القرآن والسنة كثيرة وهذه القصة من عظام القصص التي تستiken فيها فوائد عدة في ابواب من اصلاح النفوس اعلاها توحيد الله سبحانه وتعالى - 01:34:40  
فيها ما يتعلق بادب العلم واضح؟ طيب هل عمر احد منكم سمع شريطها فيه فوائد عن من قصة ذات انوار تذكرون شريط تكلم عن قصة ثلاث انوار او خطبة عshan كذا تفهمون قول الشيخ - 01:35:07

واما قولهم التوحيد فهمناه فهذا من اكبر الجهل ومكاند الشيطان عشان نعرف ما نحن فيه من الجهل. مثل هذه القصة العظيمة التي لا يذكر الانسان نفسه بها. ما فيها من فوائد تتعلق بتزكية النفس واصلاحها - [01:35:39](#)

والدعوة الى الله عز وجل والتحذير من الشرك والامر بالتوحيد. كيف لا يخطب فيها؟ ولا يذكر فيها. ويفزع الانسان الى قصص وحوادث مما وقع به الناس ويترك ما في القرآن والسنة من القصص - [01:35:55](#)

لذلك ينبغي ان يخرج طالب العلم نفسه من سلطان الزمان الى سلطان القرآن لا يريد عليك ما عليه الناس كن مع ما جاء في الكتاب والسنة يسلم لك دينك. فاذا اخذك السلطان المتسلط على الناس مما هم عليه ربما غاب عنك علم كثير - [01:36:10](#)

ما في القرآن والسنة وبهذا يحصل الفرق بين العالم بدين الله عز وجل والجاهل بدين الله سبحانه وتعالى ومن كلام ابي زرعة الرازى قوله من لم يعظه الكتاب والسنة فلا وعظه الله. فمن انفع موارد اصلاح النفوس واقامتها على - [01:36:30](#)

الحق تلمس ما في القرآن والسنة من البيان ومن موارده القصص وانفع القصص تلك القصص التي جاءت في القرآن والسنة نعم وللمسكين شبهة اخرى وهي انهم يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على وسامة رضي الله عنه قتل من قال لا الله - [01:36:50](#)

ان الله وقال لقتلته بعد ما قال لا الله الا الله وكذلك قوله مت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا من الله وكذلك احاديث اخاة الكف عن من قالها ومراد هؤلاء الجهلة ان من قالها لا يكفر ولا يقتل - [01:37:11](#)

وفعل ما فعل فيقال لهؤلاء الجهلة المشركين. معلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل اليهود وسباهم وهم يقولون لا الله الا الله وان اصعب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا بني حنيفة وهم يشهدون ان لا الله الا الله وان محمدا رسول - [01:37:31](#)

الله ويصلون ويدعون الاسلام وكذلك الذين حرقهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالنار وهذا الجهلة هنا ان من انكر والبعث كفر وقتل ولو قال لا الله الا الله وان من انكر شيئاً من اركان الاسلام كفر وقتل ولو قالها - [01:37:51](#)

فكيف لا تنفعه اذا جعل شيئاً من هذه الفواع وتنفعه اذا جهل التوحيد الذي هو اساس دين المسلمين ورؤسهم والله ما فهموا معنى الاحاديث. فاما حديث اسامة رضي الله عنه فانه قتل رجلاً ادعى الاسلام. بسبب انه ظن - [01:38:11](#)

انه مدار الا خوفاً على دمه وماله. والرجل اذا اظهر الاسلام وجب الكف عنه حتى يتبين منه ما يخالف ذلك الله تعالى في ذلك يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية. اي تثبت - [01:38:31](#)

فالالية تدل على انه يجب الكف عنه والتثبت. فان تبين منه بعد ذلك ما يخالف الاسلام قتل بقوله فتبين ولو كان لا يقتل اذا قالها لم يكن للتثبت معنى. وكذلك الحديث الآخر وامثاله معناه ما ذكرت ان من - [01:38:51](#)

اظهر الاسلام والتوحيد وجب الفقه عنه الا ان يتبين منه ما ينافي ذلك. والدليل على هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال اقتلته بعد ما قال لا الله الا الله وقال لا الله الا الله - [01:39:11](#)

هو الذي قال في الخوارجين ما لقيتهم فاقتلوهم لأن ادركتم لاقتلهم قتل احد مع كونهم من اكثر الناس تكبيراً وتهليلاً. حتى ان الصحابة يحرقون انفسهم عندهم. وهم تعلموا العلم من الصحابة فلم تنفعهم لا الله - [01:39:31](#)

الله ولا كثرة العبادة. مخالفة الشريعة وكذلك ما ذكرنا من قاتل اليهود وقتل الصحابة رضي الله عنهم بني حنيفة وكذلك اراد النبي صلى الله عليه وسلم المستيقظ لما اخبره رجل انهم منعوا الزكاة حتى انزل الله فاسق - [01:39:51](#)

ولهم شبهة اخرى ذكر المصنف رحمة الله تعالى وكل فكل هذا اسم الطفل وكل هذا يدل على انه رد بتبع هذا اعد اخوانكم وكان الرجل كاذباً عليهم فكل هذا يدل على ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الواردة ما ذكرنا - [01:40:19](#)

ذكر المصنف رحمة الله تعالى من شبه المانعين من اكبار هؤلاء وقتلهم انهم يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على اسامة ابن زيد رضي الله عنه قتلاه رجلاً بعدما قال لا الله الا الله وقال - [01:40:53](#)

قتلته بعد ان قال لا الله الا الله وانه صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله الى غير ذلك من الاحاديث

الواردة في الصحيحين. ومراد هؤلاء ان من قال لا الله الا الله - [01:41:13](#)

فانه يمتنع حينئذ اكتاره والحكم بوقوعه في الشرك وقتاله ولو وقع فيما وقع وهذا المعنى الذي ادعوه كذب على الشريعة  
فان المعنى الذي جاءت به في هذه الاحاديث هو اثبات عصمة الحال لا عصمة المال. هو اثبات عصمة الحال لا عصمة المال -

01:41:33

بين العصمة التي تكتتب العبد نوعان. فان العصمة التي تجتنب العبد نوعان الاول عصمة الحال. عصمة الحال وتحصل بقول لا الله الا  
الله وتحصل قولي لا الله الا الله فمن قال لا الله الا الله عصم دمه وماليه حالا - 01:42:03

عصم دمه وماليه حال. والاخر عصمة المال. والمراد بها باه اثبات بقاء عصمة الحال له اثبات بقاء عصمة الحال له ودومها  
وهذه لا تكون للعبد الا اذا التزم ما تقتضيه لا الله الا الله - 01:42:31

وهذه لا تكون للعبد الا اذا التزم ما تقتضيه لا الله الا الله. فإذا التزم ما تقتضيه لا الله الا الله ثبتت له عصمة المال بعد عصمة الحال. اما  
ان جاء بعد ذلك بما - 01:43:01

يخالف مقتضى لا الله الا الله فان العصمة التي كانت له اولا لا تبقى له. فلو قدر ان احدا في معركة مع المسلمين لما رأى لامعة السيف  
قال لا الله الا الله فانه يكفر - 01:43:21

عن قاتله فإذا صار مع المسلمين ودخل فيهم ثم بقي مظهرا بالشرك غير قائم بشرائع الاسلام فهذا لا تكفيه لا الله الا الله التي قالها اولا.  
لان مقتضى لا الله الا الله - 01:43:41

لم يتلبس به ولا اظهره فحين اذ تزول عنه تلك العصمة. اما من قال لا الله الا الله اولا فثبتت له عصمة الحال ثم التزم مقتضى لا الله الا  
الله فصار موحدا مصليا صائما مزكيما ملتزما احكاما الشرع فانه تبقى له - 01:44:04

المال ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى اربعة ادلة تدل على صحة فهم الاحاديث وفق ما تقدم اولها ان النبي صلى الله عليه وسلم الذي  
قال اقتلته بعد ما قال لا الله الا الله - 01:44:24

وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله هو الذي امر بقتل الخوارج وهم من اشد الناس  
عبادة وكانوا يشهدون ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. ومع ذلك امر النبي - 01:44:44

صلى الله عليه وسلم بقتالهم فإذا كان من يقول لا الله الا الله محمد رسول الله مأمورا بقتاله اذا خالف بمقتضى الشهادتين فكيف بمن  
 جاء بما ينقض الشهادتين فهو اولى واحرى بالقتل واهل العلم - 01:45:07

مختلفون بما وقعت به بما وقعت فيه الخوارج حتى امر مثالهم على قولين احدهما انهم وقعوا في الكفر والآخر انهم وقعوا في  
البدعة والافتراء. احدهما انهم وقعوا في الكفر والآخر انه - 01:45:27

يقع في البدعة والافتراء والثاني اظهر. وقد نقل ابو العباس ابن تيمية اجماع الصحابة على ان الخوارج ليسوا كفارا وثانية ما تقدم  
من قتال النبي صلى الله عليه وسلم اليهود. وهم يقولون لا الله الا الله فان اليهود يقولون لا الله الا الله - 01:45:46

لكنهم لم يلتزموا مقتضى لا الله الا الله محمد رسول الله كما يجب عليهم فقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وثالثها ما تقدم من قتال  
الصحابة ببني حنيفة ما تقدم من قتال الصحابة ببني حنيفة وهم يقولون لا - 01:46:06

الله الا الله محمد رسول الله. ورابعها قصة بني المصطلق وهم قبيلة دخلوا الاسلام. ثم اتهم مصدر النبي صلى الله عليه وسلم يعني  
الساعي الذي يجدي زكاتهم فوقع منهم ما وقع. ورجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال انهم منعوا الزكاة - 01:46:26

النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فنزل قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم فاسق بنينا فتبينوا الاية وكان هذا في واقعة  
الوليد بن عقبة معهم. ورويت هذه القصة من - 01:46:54

وجوه ضعاف الا ان ابا موسى المديني رحمة الله نقل الاجماع على ان الاية في الوليد بن عقبة مع بني المصطلق ان الاية في الوليد  
ابن عقبة مع بني المصطلق وحقيقة الامر انه خرج اليهم ليأتي - 01:47:14

بزكاتهم فلما رأوه خرجوا يستقبلونه. فلما رأى جمعهم ظن انهم خرجوا يمتنعون من الزكاة فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم  
واخبره بما اخبره. هذا هو وجده هذه الاية وانها نزلت بالوليد - 01:47:36

عقبة واما ما استطرد فيه بعض المؤرخين من الاستطالة في عرض الوليد ابن عقبة فهذا مما لم يأذن الله سبحانه وتعالى والمخبر عما وقع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من جنایات من جنى جنایة او اصاب - [01:47:56](#)

ذنبنا من الصحابة لا ينبغي ان يجاوز به الوارد. لا ينبغي ان يجاوز به الوارد. فكما جاء الخبر فاخير واما الاسترسال بالنها عن تلك الواقعة بكلمات تنشأ فانها توقع في بلاء عظيم كما - [01:48:16](#)

صار الانسان يسمع من نسبة احد من الصحابة الى الجهل او قلة العقل او الجفاء او الصلاة او غير ذلك انت مما وقع منه من خبل وهذا مما يخشى على المتكلم بان يسلب دينه لاسترساله في عرض احد من - [01:48:36](#)

وهذا صار شيئا هينا عند الناس فما عليك الا ان تدير المذيع في اوقات معلومة في اليوم والليلة من اذاعات تنسن الى القرآن الكريم والى الاذاعات الاسلامية فتسمع البائس المسكين يقول عن احد الصحابة - [01:48:56](#)

هذا الاعرابي الجلد الطائش المتهور امام النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر ما ينشأه من الكلام وما هذا المسكين التافه بان ذلك الاعرابي حط رحاله في الجنة لانه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه من افات الاستماع - [01:49:16](#)

الكلام في الخبر عن وقائع الشرع. وكان السلف رحمة الله تعالى يكرهون كثرة الكلام. واكثر ما يكره فيه كثرة من ان ينشئ الانسان كلاما يتعلق باحد من الصحابة فصار هؤلاء المتذرون ببيان القصص والاخبار الواقعية - [01:49:36](#)

في عهد النبوة يستطيلون بالكلام في تلك الاخبار حتى ينشئوا جملة من عندهم يذكرون فيها الصحابة او صفات ينفي ان ينزله عنها اللسان فضلا ان تكون في حق صحابي كوصفه بالجبن او الذلة او قلة العقل او - [01:49:56](#)

تقافته او نحو ذلك وهذا من الظايا التي انكسرت عند الناس حتى صرت لا تسمع منكرا من هذه الامر فاذا اخبرت احدا بانك سمعت الاذاعة كذا وكذا قال يا اخي هذا ليس شيئا مقصودا وانما هذا انشاء من انشاء المتكلم وهذا من البلاء - [01:50:18](#)

انسان متكلم لو ان هذا المتكلم اراد ان يتكلم عن الملك ما قال كلام من هذا لكن يتكلم عن الصحابي ليس هذا مقصودا اما عن الصحابة لا بوادي لهم ولا قائم بحق. واما اهل الدنيا الموجدون فيها اليوم فكل يحفظ لسانه عن ان يقع بكلام - [01:50:38](#)

من هذا الكلام وهؤلاء الذين اذكرهم هم ممن ينتسبون الى الشريعة ولهم درجات علمية فيها لكن ليس لهم درجات علمية في عقل العلم الشرعي كما ينبغي وان جناب الصحابة ينبغي ان يداد وان الامر فيهم كما قال عمر ابن عبد العزيز والصحابة كالعيون دواؤها ترك - [01:50:58](#)

فلا ينبغي للانسان ان ينشئ جملة في الخبر عن الواقع التي كانت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بما يختاره من الكلام على لسانه من الانتهاء لان لا يقع في شر عظيم كالذي ذكرناه من هذه الاخبار التي تسمعون نظائر لها في اليوم والليلة - [01:51:18](#)

نعم ولهم صفة اخرى وهي ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس يوم القيمة يستغيثون بأدم ثم بنوح ثم ابراهيم ثم بموسى ثم بعيسى فكلهم يعتذرون حتى ينتهيوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فهذا يدل - [01:51:38](#)

قال ان الاستغاثة بغير الله لا يشكك. فالجواب ان تقول سبحان من طابت علاقه وبادئه. فان الاستعاذه على ما يقدر علينا ننكرها. كما قال تعالى في قصة موسى فاستغاثه النبي من شيعتي انا الذي من عدوه - [01:51:58](#)

ما يستغيث الانسان باصحابه في الحرب وغيره في اشياء يقدر عليها المخلوق. ونحن انكرنا استغاثة العبادة التي يفعلونها عند قبورنا غيرهم او في غيابهم في الاشياء التي لا يقدر عليها المخلوق ولا يقدر عليها الا الله تعالى. اذا ثبت ذلك - [01:52:18](#)

عدد من الانبياء يوم القيمة يريدون منهم ان يدعوا الله ان يحاسب الناس حتى يستريح اهل الجنة من كرب الموقف. وهذا جاهل في دنيا والآخرة ان تأتي عند رجل صالح لحي يجالسك ويسمع كلامك تقول له ادع الله لي كما كان اصابك - [01:52:38](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه في حياته في استسقاء وغيره. واما بعد موته فحاشى وكلا انهم سأله انهم سأله ذلك عند قبره دعاؤه نفسي ولهم شبهة اخرى وهي قصة ابراهيم عليه السلام. لما القى في النار فاعتراض له جبرائيل في الهوى - [01:52:58](#)

قال الله حاجة؟ فقال ابراهيم عليه السلام اما اليك فلا. قالوا فلو كانت الاستغاثة لجبرائيل شركا لم يعرضها على ابراهيم الجواب ان هذا من جنس شبهة اولى فان جبرائيل عليه السلام عرض عليه ان ينفعه بامر يقدر عليه. فانه كما قال الله - [01:53:28](#)

فلو اذن الله له ان يأخذ نار ابراهيم وما حولها من الارض والجبال ويفيقها في المشرق او المغرب افعل وامره الله ان يضع ابراهيم في مكان بعيد بعد ولو امره ان يرفع الى السماء لفاج. وهذا كرجل غنيم - [01:53:48](#)

له مال كبير يرى رجلا محتاجا فيعرض عليه ان يقرضه ان يأخذك ويصبر حتى يأتيه الله برزق منه لا منة فيه لاحد. فain هذا من استغاثة العبادة لو كانوا يبقون ختم المصنف رحمة الله تعالى بذكر شبهتين من شبهات المبطلين في توحيد - [01:54:08](#)

رب العالمين والشيبة الاولى انهم يستدلون بحديث الشفاعة الطويل وفيه ان الناس يستغثون بالمقدمين من الانبياء والرسل ادم وابراهيم وموسى وادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليه عليهم الصلاة والسلام. فيزعم هؤلاء المتهوّدون ان هذه استغاثة بغير الله سبحانه وتعالى - [01:54:38](#)

وكشف هذه الشيبة ان يقال ان الواقع منهم هو سؤال حي حاضر قادر. ان الواقع منهم هو سؤال حي حاضر وهذا لا يمنع منه فاذا استغاث الانسان بحاضر حي قادر على ما يستغاث - [01:55:08](#)

او به عليه كان ذلك جائز غير من نوع. والشيبة الثانية قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما القيت فعرض له جبريل وقال لك حاجتهم؟ فقال اما اليك فلا. وهذه الشيبة تكشف من وجهها - [01:55:28](#)

اين احدهما من جهة الرواية فانه لا يصح فيها شيء مرفوع وانما فيها بعض المقاطيع عن من تأخر ولا يصح فيها شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة رضي الله عنهم. والوجه الثاني - [01:55:48](#)

من جهة الدراية وهي ان قول ابراهيم لجبرائيل لا براهميك حاجة ليس من قبيل الاستغاثة الشركية ليس من قبيل الاستغاثة الشركية بل عرض عليه جبريل شيئا يقدر عليه - [01:56:09](#)

عليه وهو حي حائض وهذا جائز ان يعرض من له قدرة من الاحياء الحاضرين شيئا على من اراد نفعه فيه فلا يكون من قبيل الاستغاثة السجية كما زعموا. والثابت ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما القي في النار - [01:56:29](#)

قال حسبنا الله ونعم الوكيل. هذا تقدم معنا في كتاب التوحيد. في اي باب باب قول الله تعالى مع الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. قد رواه البخاري والنسائي. رواه البخاري والنسائي - [01:56:49](#)

هذا هو الثابت عن ابراهيم انه قاله لما القي في النار واما هذه القصة فهي من كرة. نعم. ولنختم الكتاب بذكر مسألة عظيمة من مهمة تفهم ما تقدم ولكن يخرج لها الكلام لعظم شأنها ولكثره الغلظ فيها فنقول لا خلاف ان - [01:57:18](#)

لابد ان يكون بالقلب واللسان والعمل. فان اختل شيء من هذا لم يكن الرجل مسلما. فان عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاذ فرعون وابليس وامثالهما وهذا يغلط في كثير من الناس يقولون هذا حق ونحن نفهم هذا ونشهد انه - [01:57:38](#)

حقه ولكن لا نقدر ان فعله ولا يجوز عند اهل بلدنا الا من وافقهم وغير ذلك من الاعذار ائمة الكفر يعرفون الحق ولم يتركوه الا بشيء من هادي لا الا لشيء من الاعذار. كما قال تعالى - [01:57:58](#)

ليت من قليلا وغير ذلك من الآيات كقول يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فان عمل بالتوحيد عملا وهو لا يفهم ولا يعتقد بقلبه فهو منافق. وهو شر من الكافر الخالص كما قال تعالى - [01:58:18](#)

الى اسفل من النار. وهذه مسألة كبيرة طويلة تبين لك اذا تأملتها في السنة الناس. ترى من يعرف الحق ما يعتقد بقلبه اذا هو لا يعرفه. ولكن عليك بفهم ايتين من كتاب الله تعالى - [01:58:38](#)

قوله لا تعذرونا قد كفترتم بعد ايمانكم فاذا تحققت ان بعض الصحابة الذين غزو الروم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفروا بسبب كلمة قالوها في غزوة تبوك. على وجه المسوح على وجه المسوح واللعب. تبين لك - [01:59:08](#)

الذى يتكلم من كفره او يعمل به خوفا من نقص ماء او تائب او مداراة لاحد اعظم من يتكلم بكلمة يمزح بها والآية الثانية قوله تعالى من كفر بالله من عباده الا من افلاها وقلبه مطمئن بالایمان - [01:59:28](#)

ولكن من شرح بالكفر صدرا فلم يعد الله من هؤلاء الا من اخذ ما دون قلبه مطمئنا بالایمان. واما غيرها هذا فقد كفر بعد ايمانه سواء فعله خوفا او طمع او مداراة لاحد او مشحة لوطنه او اهله وعشيرتي او - [01:59:48](#)

او فعله على وجه المزج او لغير ذلك من الاغراض الا المكره والالية تدل على هذا من وجهين. الاولى من جهتين. من جهتين الاولى قوله الا من اكره فلم يستثنى الله الا المكره. ومعلوم ان الانسان لا يكره الا - 02:00:08

على العملية والكلام واما عقيدة القوم فلا يكره احد عليها. الثانية قوله تعالى ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا عن الاخرة. وصرح ان هذا الكفر والعذاب لم يكن بسبب الاعتقاد والجهل. والبغض للدين ومحبة الكفر. وانما - 02:00:28

سببه او انما سببه ان له في ذلك حظا من حظوظ الدنيا فاثره على الدين. والله اعلم. ختم المصنف رحمة الله كلامه بمسألة اشار اليها بالتعظيم. اذ قال ولنختم الكتاب بذكر مسألة عظيمة مهمة - 02:00:48

ثم بين ان التوحيد متعلق بثلاثة اجزاء هي القلب واللسان والعمل فلا يكون رجل موحدا حتى يجتمعوا على الاقرار بالتوحيد قلبه ولسانه وعمله. اما من اقر بقلبه ثقل او عرف بلسانه فقط - 02:01:08

او اعترف بلسانه وفي ظاهر عمله ولم يقر باطنه فان هؤلاء كلهم زانغون عن فالناس منقسمون الى ثلاثة اقسام. اولها ان يكون العبد مقرا بالتوكيد باطنا وظاهرة ان يكون العبد مقرا بالتوكيد باطنا وظاهرة وهذا هو حال الموحد - 02:01:32

والثاني ان يقر به باطنا انه يقر به باطنا ولكنه لا يتلزم به ظاهرا. انه يقر بالتوكيد باطنا ولكنه لا يتلزم به ظاهرا وهذا حال كافر والثالث ان يقر بالتوكيد ظاهرا لا باطنا. ان يقر بالتوكيد ظاهرا لا باطنا فهو يفعل افعال الموحدين - 02:02:01

ويقول اقوال الموحدين وباطنه مستكنا على الكفر بالدين وهذا حال المنافقين. فلا يكمل للمرء في التوكيد حتى يجتمع عليه قلبه ولسانه وجوارحه واصل هذه المسألة مبني على ما تقرر عند اهل السنة - 02:02:38

والجماعه من ان الایمان يتعلق بالقلب واللسان والجوارح ثم ارصد المصنف رحمة الله تعالى الى فهم اية من كتاب الله سبحانه وتعالى تبينان ان التوكيد لا يكون الا هذه المقامات الثلاثة المتقدمة. وان من خالف في شيء من ذلك فانه يخرج من - 02:02:58

الاسلام كما ذكر ان الرجل قد يذكر بكلمة يقولها على وجه اللعب والمزاح. واما كان يكفر بها اذا قالها على هذا الوجه فانه كذلك يكفر من تكلم او عمل بالكفر خوفا من نقص ماله او جاهه - 02:03:28

او فوات حرب من الدنيا او مجازاة لاحد من الخلق. فلا يسلم من قول الكفر وفعله الا المكره بشرط الا يطمئن قلبه بالكفر. والمراد بالاكراه ارغام العبد على ما لا يريد. والمراد بالاكراه - 02:03:48

ارغام العبد على ما لا يريد. فاذا ارغم العبد على قول من اقوال الكفر او فعل من افعال الكفر لم اذا كان قلبه مطمئن بالایمان. فان ركن قلبه اليهم فانه يكفر بذلك. فان شرط بقاء عذر - 02:04:08

المكره ان يبقى الباطن مطمئنا بالایمان لان المكره لا تسلط له على باطن المكره. لان المكره لا تسلط له على باطل ومكره فان تسلطه يكون على الاقوال والافعال الظاهرة. فاذا وافق في الباطن فانه يكون اجاب - 02:04:28

الى الكفر الذي دعا اليه وانما ختم المصنف رحمة الله تعالى تقرير هذا الاصل تنبئها الى ما يجب على العبد من تثبيت توحيده واستيفاء موارده الثلاثة في القلب واللسان والجوارح. وانه يحتاج الى دوام رعاية لهذه الم العلاقات حتى - 02:04:48

فلا يقع في خلاف توحيد الله سبحانه وتعالى. وبهذا نفرغ بحمد الله من شرح الكتاب العاشر. ونجيب على بعض الاسئلة المتعلقة التوحيد ثم ننبه على بعض الامور. يقول هذا السائل هل يجوز التوسل - 02:05:14

النبي صلى الله عليه وسلم جاه النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم ما يكون من الجاهل وهو شيء اعطاه الله عز النبي صلى الله عليه وسلم ونهانا ان نسألة شيئا لم يأذن به الله سبحانه وتعالى فالتوسل بجاه النبي صلى الله - 02:05:34

عليه وسلم بدعة عند اهل العلم تقول هل كان هذا النوع من المشبهات في نجد ام انه من خارج نجد وجزيرة العرب؟ هم من نجد ومن خارج نجد والارض المقدسة لا تقدس احد - 02:05:54

يقول ما حكم قول احد من الناس ادعوا لي ممن يحسن بهم الظن؟ وهل هو وارد عن السلف؟ نعم هو وارد في دلائل الشرع ان يقصد رجلا صالحها اسئلته ان يدعوه الله سبحانه وتعالى له فهذا جائز لكن الاكمال ان يباشر العبد بنفسه دعاء ربه سبحانه - 02:06:13

وتعالى والذى انكره السلف هو دوام ذلك بان يكون من ديدان العبد ان يقول لكل احد لا تنسانا من دعائكم فان هذا لا يكون الا في حال

يحتاج فيها الانسان الى ان يلتمس من رجل صالح مرة بعد مرة في مدة طويلة ان يدعوا - 02:06:35  
والاكم ان يدعو هو ربه ولا يلتمس من احد دعاء ربه. ولهذا جاء عن جماعة من السلف كراهية ذلك. فروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قيل له ادع الله لنا فقال انحن انبياء؟ وقيل لطاووس ادعوا الله لنا فقال - 02:06:55

ادعوا من يكشف من يكشف السوء ويجب المضر اذا دعاه يقول هذا متى يكون استحباب الحياة الدنيا على الاخرة كفرا اذا اوقع في خلاف التوحيد اذا تعلق القلب بالتأليه والتعظيم - 02:07:15

المؤدي الى الحب والبغض الحب والطبوخ الكامل خرج الانسان من الكفر. كاتباه الهوى فان اتباع الهوى يكون معصية يكون كفرا اكبر بحسب ما يؤدي اليه يقول ما هو الاعظم؟ الصفر الاصغر عن كبار الذنوب. الشرك الاصغر اكبر من - 02:07:58  
الشرك الاصغر اكبر من كبار الذنوب. لان الشرك لا يغفره الله سبحانه وتعالى. واما الكبار فعلى رجاء مغفرة بقي بعض بعد فراغنا من هذه الاسئلة التنبيه على امور احدها هذا الدرس هو اخر الدروس في برنامج - 02:08:42

اصول العلم وبقي فيه متعلقات احدها المقدمة الفقهية الصغرى والاخر وثانيها المقدمة الفقهية الكبرى. وهذا سيجمعها ان شاء الله تعالى في وقت واحد في الفصل المسبق ان شاء الله تعالى في هذا المسجد وندرسهما في دورة علمية في عدة ايام - 02:09:05  
تابعة وربما تكون في اول الفصل. فمن اراد ان يحيط به علما يتبع موقع التويتر او الموقع المكتوب الاحاطة بخبرها كما انه بقي من هذا البرنامج امدادكم بالكتاب الذي تطبع فيه هذه الكتب وهذا دين باق فان شاء الله تعالى في تلك الدورة سنوزع عليكم هذا الكتاب الذي فيه هذه - 02:09:31

كاملة كما انه لكل برنامج من البرامج ثبت يتعلق بالاجازة به فسنقرأه ان شاء الله تعالى في تلك الايام وكل من حضر هذا البرنامج اجزت له رواية هذه الكتب التي في البرنامج دون غيرها وليس عندنا اجازة عامة عندنا اجازة خاصة - 02:09:59  
والعهد الاجازة الخاصة انما لاجل ارنا قرأتنا هذه الكتب ودرستها. فالرواية والاجازة لا تزاد لذاتها وهي من ملح العلم ولا طائفية وليس اصلا فيه. فمن نظر شيئا من هذه الدروس ولو بعضها اجزت له ان يروي هذه الكتب في البرنامج مما درستنا - 02:10:19  
التنبيه الاخر سيكون ان شاء الله تعالى في السنة القادمة برنامج جديد اسمه بداية المتعلم. والمرسخون له عشرة من حضر برنامج اصول العلم وشرطه الاول حفظ القرآن الكريم حفظا متقدما وسيكون اربعة ايام في الاسبوع يجمع بين الحفظ والفهم. فمن اراد ان يترشح - 02:10:37

له يرسل اسمه على واسمه وهاتفه على البريد الالكتروني الموجود في اواخر الكتب والتي وزعنها مثل البرنامج الحمد لله مجموع فيه عدة مصنفات يوجد ايميل على اخره. وكذلك برنامج مهمات العلم يوجد ايميل - 02:11:00  
ارسلوا اليه من اراد ان يشارك في البرنامج من حضر اصول العلم يرسل الى هذا الموقع يرسل اليه معلوماته اسمه وما يخبر عن حفظ القرآن الكريم وسيجري له اختبار في دقيق في القرآن الكريم. ثم بعد ذلك ان شاء الله تعالى يدخل البرنامج - 02:11:20  
يتبع معنا فيه التنبيه الثالث في اخر الشهر ان شاء الله تعالى في اليوم الثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين وهي ايام الاربعاء والخميس والجمعة لدينا برنامج اليوم الواحد واعلانات عند بابين المسجد الجنوبي والشمالي. فكل واحد منكم يأخذ الى المسجد الذي هو فيه ويوصله الى الناس لهم ينتفعون. ومن اراد - 02:11:40

ان يحضر يوجد المسجد وهو مسجدي يوجد فيه مخطط موقع المسجد وكذلك هذه الكتب توجد في المركز المعتمد كتب البرامج وهو مركز التوفير بشارع الأربعين في حي النسيم واظن رقمه موجود في نفس الاعلان فمن اراد ان يحصل على هذه النسخ يصورها من - 02:12:03

التنبيه الرابع ان شاء الله تعالى يوجد عندنا في الصيف في مدينة الرياض برامج قبل رمضان قال عدة برامج وكذلك في رمضان يوجد ثلاثة برامج في المسجد النبوي من غرة رمضان الى يوم التاسع عشر ثمان - 02:12:25  
الله تعالى عندنا برنامج في العشر الاواخر في الرياض ثم بعد رمضان عندنا برنامج او برامجين في الاجازة الصيفية فالذى يريد ان يتبع هذه البرامج باستمرار يتبع الموقع التويتر او الموقع الالكتروني برامج الدعوة والارشاد. اسأل الله العلي العظيم ان يوفقنا -

الى رضاه وان يجعل عملنا وفق هداه وان يلهمنا رشدنا وان يقينا شر انفسنا وان يرزقنا علما نافعا وعملا صالحا لله رب العالمين  
وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحبه اجمعين. وجزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -  
02:13:05